الاشبيلي، ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الاموي
ابو اسحق ت ٦٥٤ هـ

كتاب
في تجويد القراءة ومخارج الحروف

للشيخ الامام العالم
أبي إسحق إبراهيم بن وثيق الأشبيلي
شيخ الاسكندرية
(٥٦٧ — ٦٥٤هـ)

حكومة الشارقة - دائرة الثقافة والإعلام
مكتبة بيت الشعر

٢٢٨
١ : ١

تحقيق ودراسة
دكتور أبو السعود أحمد الفخراني
المدرس في كلية اللغة العربية
جامعة الأزهر - دمنهور

القرآن - تجويد

حكومة الشارقة - دائرة الثقافة والإعلام
مكتبة بيت الشعر
التسجيل : ٢٠٤٢
رقم التصنيف :
تاريخ الوارد :

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩٠م

مطبعة الأمانة
٣ شارع جزيرة بدران شبرا - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذى نزل الفرقان على عبده تنزيلا ، وقال فيه : « ورتل القرآن ترتيلا » .

والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، أفصح العرب والعجم وبعد :

فقد شرف قلمى الضعيف بالكتابة فى تجويد القرآن الكريم ، وحصرت ما استطعت حصره من المؤلفات والجهود التجويدية عبر القرون ، وذلك فى أثناء دراستى « التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث » للحصول على درجة العالمية .

ويومها دعوت ــ كما دعا المخلصون الغيورون على الأداء القرآنى ــ الى تحقيق التراث التجويدى ونشره ، والعمل على تيسيره لعامة المسلمين ، والافادة فى دراسته بكل ما وصل اليه علم الصوتيات الحديث من مناهج علمية ووسائل تقنية .

وقد اتجهت عقب هذه الدعوة الى بعض كتب هذا التراث ، فحققت ودرست مخطوطة الشيخ ابراهيم بن عبد الغفار الدسوقى (ت ١٣٠٠هـ) : « اللطائف المحسنة فى مباحث الغنة » .

واليوم منح الله المعونة ومكن من تحقيق مخطوطة الشيخ الامام ابراهيم بن وثيق الاشبيلى (٥٦٧ ــ ٦٥٤هـ) : « كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف » .

وقد صدرته بدراسة اشتملت على التعريف بالامام وشـيوخه وتلامذته ، كما اشتملت على دراسة للقضايا التجويدية التى استنبطتها من كتابه فى ضوء الدراسات اللغوية والتجويدية والصوتية،كما اشتملت على وصف المخطوطة ومنهج تحقيقها •

وآمل أن ينتفع المسلمون بما حققت ودرست ، فأحظى بالتصويب فيما أخطأت ، وبالتأييد فيما أصبت •

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا •••

د• أبو السعود احمد الفخرانى

القاهرة فى شهر جمـادى الثانية سـنة ١٤١٠هـ الموافق لشـهر يناير سنة ١٩٩٠م •

القسم الأول

الدراســـة

أولا ــ ابن وثيق .

ثانيا ــ القضايا الرئيسة فى كتاب ابن وثيق .

ثالثا ــ وصف المخطوطة ومنهج التحقيق .

أولا : ابن وثـيق

هو الشيخ الامام الفقيه المقرى ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن وثيق الأموى الأندلسى الاشبيلى ٠

وكنيته أبو القاسم ، وأبو اسحاق ٠

وهو امام مشهور ، مجود حاذق ، أستاذ محقق ، شـيخ القراء فى عصره ، عالى الاسناد ، بارع فى معرفة وجوه القراءات وعللها ، كثير الترحال والتنقل ، أقرأ بالموصل والشام ومصر ٠

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة من الهجرة (١١٧١م) باشبيلية التى كانت تعد من أمهات البلدان فى الأندلس(١) ٠

---

(١) انظر : شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨هـ) :
معرفة القراء الكبـار على الطبقات والأعصـار ٥٢٢/٢ (رقم ٢٩) تحقيق : محمد سيد جاد الحق ٠ الطبعة الأولى ٠
سير اعلام النبلاء ٣٠٣/٢٣ ـ ٣٠٤ (رقم ٢١١) تحقيق د٠ بشـار عـواد معـروف ، د٠ محيى هـلال السرحان ٠ الطبعـة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ٠
العبر فى خبر من غبر ٢٧٢/٣ تحقيق : محمـد السـعيد زغلول ٠ الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥ بيروت ٠
دول الاسلام ١٢٠/٢ تحقيق محمـد مصـطفى ابراهيم ٠ الهيئـة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٤ ٠
وانظر : ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) :
غاية النهاية فى طبقـات القـراء ٢٤/١ ـ ٢٥ (رقم ١٠١) ٠ نشر برجستراسر ٠
وانظر : الأتابكى (٨٧٤هـ) :
=

ونكاد نجهل كل شيء عن حياة شيخنا فى الأندلس ، بعدما جرى لها من تمزق وانحلال واختلاف أهواء وويلات حروب •

اما اشـبيلية فقد انطفأ نورها ، وانهـار مجدها ، وخرج عنها أهلها ، قبيل وفاة شيخنا فى الاسكندرية بنحو ثمـان سنوات بعـد حضارة اسلامية عريقة •

لقد أسس بنو أمية الدولة الاسـلامية فى الأندلس عـلى يد عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) ١٣٨هـ / ٧٥٦م ، واستمرت الخلافة الأموية الى ٤٢٢هـ /١٠٣١ م •

ثم بدأ عصر تمزق وحدة الأندلس ، وهو عهد ملوك الطوائف ، وكان من أهم اماراته امارة بنى عباد باشبيلية من عام ٤١٤هـ ، وقد استمرت الى نهاية ملوك الطوائف فى عام ٤٨٤هـ •

وقد سقطت مدينة طليطلة فى هذا العهد ، واستولى المسيحيون عليها فى عام ٤٧٨هـ •

ثم بدأ عهد المرابطين بشمال افريقية لانقاذ الأندلس من الزحف المسيحى ، وجعلوا عاصمة الأندلس اشبيلية •

وقد عجـز أمراؤهم عن توحيد صـفوفهم حتى انتهوا فى عـام ٥٤١هـ بعد سقوط سرقسطة فى قبضة المسيحيين فى عام ٥١٢هـ •

=

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة : ٦٥٤/٧ ط دار الكتب •

وانظر : ابن العماد الحنبلى (ت ٨٨٧هـ) :

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب : المجلد الثالث : جـ٥/٢٦٤ ط القاهرة وانظر : بروكلمـان (ت ١٩٥٦م)، الذيل الأول لتـاريخ الأدب العربى (النسخة الأصلية) ص ٧٢٤ ط ليدن ١٩٣٨م •

وانظر : بطرس البستانى : دائرة المعارف ٧٧٦/١ ط بيروت •

ثم تغلب الموحدون على هؤلاء المرابطين فى عام ٥٥٥ه ، وحاولوا المحافظة على ما بقى للمسلمين فى الأندلس ، وتوحيده ، وجعلوا عاصمة الأندلس قرطبة أولا ثم عادت العاصمة الى اشـبيلية كما كانت الحال أيام المرابطين ، ولذلك يقول ياقوت الحموى عنها :

« وهى مدينة كبيرة عظيمة ، وليس بالأندلس اليوم أعظم منها ، تسمى حمص أيضا ، وبها قاعدة ملك الأندلس وسريره ، وبهـا كان بنو عباد ، ولمقامهم بها خربت قرطبة »(٢) .

ومن أبرز قادة الموحدين : عبد المؤمن بن عـلى ٥٢٤ ـــ ٥٥٨ه ثم ابنه الأول أبو يعقوب يوسف ٥٥٨ ـــ ٥٨٠ه ، وقد ولد شـيخنا ابن وثيق فى أثناء هذه الفترة فى عام ٥٦٧ه ، ثم تولى الابن الثانى ، أبو يوسف يعقوب المنصور ٥٨٠ ـــ ٥٩٥ه ، الذى فى عهـده انكسرت حدة الزحف النصرانى على بلاد المسلمين الى حين ، ثم تغيرت الحال بعد وفاته بتولى ابنه محمد الناصر ٥٩٥ ـــ ٦١٠ه فتبددت قوة الموحدين بسبب كثرة المنافسين من المسلمين فهزمهم المسيحيون ، وتركوا الأندلس فى عـام ٦٣٣ه .

ثم تعرضت مدن الأندلس لزحف مسيحى سريع انتهى باحتـلال مدن قرطبة ٦٣٤ه ، وبلنسية ومرسية ٦٣٦ه ، ثم مدينة اشـبيلية فى شعبان من عام ٦٤٦ه بعد حصار دام شهورا ، حتى ساءت أحـوال أهلها ، ويئسوا من الاعانة ، فسلموها لعدوهم وخرجوا عنها .

وقد أصبح ملك المسلمين محصورا فى غرناطة ، حيث استمر فترة طويلة بلغت نحو القرنين ونصف ، تولى خلالها نحو سـتة وعشرون ملكا من بنى الأحمر ، حتى كان آخرهم أبو عبد الله محمد (الخائن)

---

(٢) انظر : معجم البلدان ١٩٥/١ ط بيروت .

الذى انتهت بحكمه القصير دولة الاسلام فى الأندلس ، وسقط آخر معاقل المسلمين فى عام ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م (٣) .

وقد ازدهرت حضارة الاسلام على يد المسلمين فى الأندلس واشتملت على ألوان الفكر المختلفة من علوم شرعية ، ، وفلسفية ، وعقليــة من طب وموسيقى ورياضة وفلك وكيمياء وغيرها .

وقد اشتملت تلك الحضارة كذلك على ألوان العمارة المختلفة وبناء المساجد المتعددة(٤) .

وقد كانت اشبيلية (مسقط رأس شيخنا) من بين مدن الأندلس الرئيسية التى ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية بألوانها المتعددة،فقد بنى فيها أول مرصد فلك اسلامى ، والذى كان يعد أول مرصد فى أوربا بأسرها ، وينسب اليها خلق كثير من أهل العلم ، ولنا أن نتصور ما كانت تتمتع به من حضارة اذا عرفنا أن النصارى قد أحرقوا فى احدى ساحاتها ثمانين ألف كتاب مما كانت تحتوى عليه مكتباتها (٥) .

وبالاضافة الى تلك الحضارة العريقة فقد تميزت اشــبيلية عن

---

(٣) راجع دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) . المجلد الثانى ٢٠٣ ـ ٢١٠ ، ٦٨١ ـ ٦٩٨ والمجلد الثالث ٣٥ ـ ٤٧ .

وراجع د. أحمد شلبى : موســوعة التاريخ الاسلامى والحضــارة الاسلامية جـ٤/٣٤ ـ ٨٢ ط٥ ١٩٧٩م . مكتبة النهضة المصرية .

وراجع : د. حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام ١٨٧ وما بعدها وخريطة ٩٣ ـ ٩٨ الطبعــة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م . الزهــراء للاعــلام العــربى .

(٤) راجع د. أحمد شلبى:موسوعة التاريخ الاسلامى جـ٤/٨٣ ـ ٩٣

(٥) انظر : محمــد أمين واصف : الفهرســـت : معجم الخريطــة التاريخية للممالك الاسلامية ص ١٧ تحقيق : أحمد زكى باشا ١٩١٩م .

بقية مدن الأندلس « بطيب الهواء ، وعذوبة الماء ، وصحة التربة ، والزرع والضرع وكثرة الثمرات من كل نوع ، وصيد البر والبحر»(٦)

وفى هذا الجو الرائع نشأ شـيخنا ، ومن تلك الحضارة نهـل ابن وثيق ، وفى تلك المدينة الجميلة وفى مسـجدها الجماع الشـهير تتلمذ على العديد من أئمتها وشيوخها •

وأذكر من هؤلاء الأئمة الذين أخذ عنهم شيخنا القراءات القرآنية سماعا فقط ، أو سماعا وقراءة(٧) :

١ ــ أبا عبد الله : محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون ت٥٨٦هـ مسند الأندلس(٨) •

روى شيخنا عنه بالاجازة كتاب « التيسير فى القراءات السبع » للامام الحافظ الكبير : أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمـان الدانى ت ٤٤٤هـ(٩) سماعا(١٠) •

٢ ــ أبا الحسن : خالص بن التراب « المتوفى سنة بضع وتسعين

---

(٦) انظـر : زكريا بن محمـد بن محمـود القزوينى : آثار البـلاد وأخبار العباد ٤٩٧ ط بيروت • وراجع ياقوت : معجم البلدان ١/١٩٥ •

(٧) اعتمدت فى حصر ما ذكرت من شـيوخه وتلامذته على الذهبى فى : سير أعلام النبلاء ٢٣/٣٠٣ ــ ٣٠٤ ، ومعرفة القراء الكبار ٢/٥٢٢ ــ ٥٢٣ •

وعلى ابن الجزرى فى غاية النهاية ١/٢٤ ــ ٢٥ •

(٨) انظر ترجمته فى المرجع السابق ٢/١٤٣ (رقم ٣٠٢٠) •

(٩) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١/٥٠٣ (رقم ٢٠٩١) •

(١٠) انظـر : ابن الجزرى : غاية النهـاية ١/٢٤ ، ٢/٣٠١٩ • وراجع : الذهبى : معرفة القراء الكبار ٢/٥٢٢ ، وسير اعـلام النبـلاء ٢٣/٣٠٣ ، والعبر ٣/٢٧٢ •

وخمسمائة »(١١) وهو أول من قرأ عليه شيخنا سنة بضع وتسعين وخمسمائة(١٢) .

٣ ــ أبا الحسن الرعينى : نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة (ت ٥٩١هـ)(١٣) .

٤ ــ أبا الحسن الحميرى : حبيب بن محمد بن حبيب (ت ٥٩٨هـ) (١٤) .

وقد قرأ عليه شيخنا سنة سبع وتسعين وخمسمائة(١٥) .

وحدث عنه بكتاب « الكافى فى القراءات السبع » للامام الأستاذ أبى عبد الله الرعينى : محمد بن شريح بن أحمد بن محمد بن شريح ابن يوسف بن عبد الله (ت ٤٧٦هـ)(١٦) سماعا وتلاوة واجازة(١٧) فهو فى كتاب الكافى فى طبقة الامام الشاطبى(١٨) .

---

(١١) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ٢٧٠/١ (رقم ١٢٢١) .

(١٢) انظر المرجع السابق . وراجع : الذهبى : معرفة القراء الكبار ٥٢٢/٢ .

(١٣) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ٣٣٤/٢ (رقم ٣٧١٩) .

(١٤) انظر ترجمته فى المرجع السابق ٢٠٢/١ (رقم ٩٣٢) . وراجع الذهبى .

(١٥) انظر : الذهبى : سير اعلام النبلاء ٣٠٣/٢٣ .
وابن الجزرى : غاية النهاية ٢٠٢/١ .

(١٦) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١٥٣/٢ (رقم ٣٠٦٢) .

(١٧) انظر ابن الجزرى : النشر فى القراءات العشر ٦٨/١ مراجعة على محمد الضباع . ط المكتبة التجارية الكبرى .

(١٨) انظر الذهبى : سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٢٣ .

وحدث شيخنا عنه أيضا بكتاب « الروضة فى القراءات الاحدى عشرة(١٩) « وهى قراءات العشرة المشهورة »(٢٠) ، وقراءة الأعمش »(٢١) للامام الأستاذ : أبى على البغدادى : الحسن بن محمد ابن ابراهيم المالكى (ت ٤٣٨هـ)(٢٢) ٠

٥ ــ أبا الحكم اللخمى : عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن حجاج (ت ٦٠١هـ)(٢٣) ٠

٦ ــ أبا العباس الرعينى : أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام (ت ٦٠٤هـ)(٢٤) ٠

٧ ــ أبا القاسم التميمى : أحمد بن محمد بن أحمد بن أبى هارون (ت ٦١٠هـ)(٢٥) ٠

٨ ــ أبا محمد الأموى : قاسم بن محمد بن مبارك ، ابن الزقاق ، ويعرف أيضا بابن الحاج ، وبابن الطويل(٢٦) ٠

---

(١٩) انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية ١/٢٤ ٠

(٢٠) لنافع المدنى (ت١٦٩هـ) ، وعبد الله بن كثير المكى (ت١٢٠هـ) وأبى عمرو بن العلاء البصرى (١٥٤هـ) وعاصم بن أبى النجود الكوفى (ت١٢٧هـ) ، وحمزة بن حبيب الكوفى (ت١٥٦هـ) ، وعلى بن حمزة الكسائى الكوفى (ت١٨٩هـ) وعبد الله بن عامر الشامى (ت١١٨هـ) ، ويعقوب البصرى (ت٢٠٥هـ) ، وأبى جعفر المدنى (ت١٣٢هـ) ، وخلف بن هشام البغدادى (ت٢٢٩هـ) ٠

(٢١) هو سليمان بن مهران الكوفى (ت١٤٨هـ) ٠ انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ١/٣١٥ ٠ (رقم ١٣٨٩) ٠

(٢٢) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١٠/٢٣٠ (رقم ١٠٤٥) ٠

(٢٣) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١/٣٧٨ (رقم ١٦١٣) ٠

(٢٤) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١/١٠٤ (رقم ٤٧٨) ٠

(٢٥) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ١/١٠٤ (رقم ٤٨٠) ٠

(٢٦) انظر ترجمته فى المرجع السابق ٢/٢٤ (رقم ٢٦٠٥) ٠

٩ ــ أبا العباس الأزدى : أحمد بن منذر بن جمهور(٢٧) • قرأ عليه شيخنا بعد التسعين وخمسمائة(٢٨) •

١٠ ــ أبا عمرو الأنصارى الحارثى : عبد الرحمن بن عبد الله بن سلميان بن داود بن عبد الرحمن بن «حوط» الله(٢٩) •

١١ ــ أبا الحسن : محمد بن محمد بن سعيد بن زرقون(٣٠) •
سمع منه شيخنا كتاب التيسير للدانى عن أبيه أبى عبد الله بن زرقون(٣١) •

١٢ ــ أبا بكر النيار (ت ؟) •

ونلاحظ أن الذهبى قد ذكر أن شيخنا «أخذ القراءات ببلده فى سنة سبعة وتسعين وخمسمائة عن أبى الحسن حبيب بن محمد « سبط أبى الحسن شريح » (٣٢) ، وأبى الحكم عبد الرحمن بن محمد اللخمى ، وأبى العباس أحمد بن مقدام الرعينى ، وأبى الحسن خالص » •

ثم ذكر أن شيخنا قال «قرأت عليهم بالروايات ، وقالوا قرأنا على أبى الحسن شريح الرعينى » •

---

(٢٧) انظر ترجمته فى المرجع السابق ١٣٩/١ (رقم ٦٥٨) •
(٢٨) انظر نفس المرجع السابق •
(٢٩) انظر ترجمته فى المرجع السابق ٣٧٢/١ (رقم ١٥٨٠) •
(٣٠) انظر : ترجمته فى المرجع السابق ٢٤٠/٢ (رقم ٣٤١٠) •
(٣١) انظر : الذهبى : معرفة القراء الكبار ٥٢٢/٢ •
(٣٢) هو أبو الحسن الرعينى الاشبيلى : شريح بن محمد شريح بن أحمد (ت ٥٣٧هـ) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ٣٢٤/١ (رقم ١٤١٨) •

ونلاحظ أن ابن الجزرى قد ذكر أن أول من قرأ عليه شيخنا : أبو الحسن خالص بن التراب وهو متوفى سنة بضع وتسعين وخمسمائة •

والبضع (بكسر الباء وفتحها) فى العدد ما بين الثلاثة الى ما دون العشرة على ما ذكر ابن منظور(٣٣) عن الفراء •

وهذا يجعلنا نتساءل :

كيف يتفق ما ذكره الذهبى وابن الجزرى مع ما ذكره ابن الجزرى نفسه أن شيخنا قرأ على أبى محمد الأموى : قاسم بن محمد بن مبارك المتوفى فى حدود الستين وخمسمائة ، وأبى الحسن الرعينى : نجبة بن يحيى المتوفى فى سنة احدى وتسعين وخمسمائة ؟؟

وتبدو الاجابة لنا أن تاريخ وفاة هذين العالمين قد يكون غير دقيق ، وعلى فرض صحته فيحتمل أن يكون شيخنا قد حدث عنهما سماعا ، والسماع غير القراءة ، مثلما روى كتاب التيسير سماعا عن أبى عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن زرقون •

ومعظم أساتذة شيخنا من أصحاب الامام المقرىء والأستاذ المحدث أبى الحسن الرعينى : شريح بن محمد•وهم من رقم ٢ — ٨ •

أما من قرأ على شيخنا فكثيرون : سواء فى الاسكندرية أو فى غيرها ، أذكر منهم :

١ ــ أبا على الأنصارى الاسكندرى المعروف بالسدى : منصور ابن سرار بن عيسى بن سليم ت ٦٥١هـ(٣٤) •

---

(٣٣) انظر : لسان العرب (بَضَع) •

(٣٤) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ٢/٣١٢ (رقم ٣٦٥٤) •

٢ ــ أبا الحسن العماد الموصلى : على بن يعقوب بن شجاع بن على بن ابراهيم بن محمد بن أبى زهران ، شيخ مشاريخ الاقراء بدمشق (ت ٦٨٢هـ)(٣٥) .

وقد ألف كتابا فى التجويد سماه « التجريد فى التجويد » نقل فيه بعض آراء شيخه ابن وثيق ، وضمنها ابن الجزرى تمهيده(٣٦) .

٣ ــ أبا الحسن المصرى : على بن ظهير بن شهاب نور الدين بن البوشى المعروف بابن الكفتى (ت ٦٨٩هـ)(٣٧) .

٤ ــ أبا جعفر المالكى : أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوى، من عدول اسكندرية (ت نحو ٦٩٠هـ)(٣٨) .

٥ ــ أبا محمد اللخمى الاسكندرى : عبد الله بن منصور بن على ابن منصور بن أبى على بن أبى الحسن بن أبى منصور، المعروف بالمكين الأسمر، مقرىء الاسكندرية والديار المصرية فى زمانه (ت ٦٩٢هـ)(٣٩) .

---

(٣٥) انظر : الذهبى : معرفة القراء الكبار ٥،٥٠ ، وابن الجزرى : غاية النهاية ١/٥٨٤ (رقم ٢٣٧٢) .

(٣٦) نقل عن الموصلى عن ابن وثيق أن المشددات على ثلاث مراتب: ما يشدد بلا خطرفة (سرعة) وهو ما لا غنة فيه ، وما يشدد بتراخ وهو ما شدد وبقيت فيه غنة مع الادغام ، وما يشدد بتراخى التراخى وهو ادغام النون الساكنة والتنوين فى الواو والياء . قال ابن الجزرى : وهذا قول حسن وتظهر فائدته فى نحو قوله تعالى : « ان ربى على صراط مستقيم . فان تولوا » (هود : ٥٦ ، ٥٧) فأبلغ التشديد على الياء ثم الميم ثم الواو .

انظر التمهيد ٢٠٤ ــ ٢٠٥ تحقيق : د. على حسين البواب . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . الرياض .

(٣٧) انظر ترجمته عند ابن الجزرى : غاية النهاية ١/٥٤٧ (رقم ٢٢٣٥) .

(٣٨) انظر المرجع السابق ١/ ٧٠ (رقم ٣٠٧) .

(٣٩) انظر المرجع السابق ١/٤٦٠ (رقم ١٩١٦) .

وقد قرأ السبع على شيخنا جمعا ختمة في ليلة ، وهذا ممـا لم يسمع به لغيره ، فقد ذكر ابن الجـزرى « أن الشيخ مكـين الدين الأسمر دخل يوما الى الجامع الجيوشى بالاسكندرية ، فوجد شخصا واقفا وسط صحنه وهو ينظر الى أبواب الجامع ، فوقع فى نفس المكين الأسمر انه رجل صالح ، وأنه يعزم للرواح الى جهتة ليسلم عليه ، ففعل ذلك ، واذا به ابن وثيق ولم يكن لأحد منهما معرفـة بالآخر ، ولا رؤية ، فلما سلم عليه قال له : أنت عبد الله بن منصور ، قال : نعم : ما جئت من المغرب الا بسببك لأقرئك القراءات . قيل : فابتدأ عليه المكين الأسمر تلك الليلة الختمة بالقراءات السبع من أولها ، وعند طوع الفجر اذا به يقول « من الجنـة والناس » فختم عليـه الختمة جمعا بالقراءات السبع فى ليلة واحدة »(٤٠) .

٦ ــ الفخر عثمان بن محمد التوزرى المالكى (ت ٧١٣)(٤١) :

حدث عن شيخنا بكتاب الكافى فى القراءات السـبع لأبى عبد الله محمد بن شريح الرعينى الاشبيلى(٤٢) .

٧ ــ أبا محمد الصـعيدى ثم الاسـكندرى : عبد الكـريم بن عبد البارى بن عبد الرحمن الدارى (ت ؟)(٤٣) .

٨ ــ زين الدار الوجيهـة بنت على بن يحيى ، الأنصـارية

---

(٤٠) انظر المرجع السابق ١/ ٢٥ .

(٤١) انظر : الذهبى : معرفة القراء الكبار ٢/ ٥٨٥ ، وابن الجزرى غاية النهاية ١/ ٥٠٥ (رقم ٢١٠٧) .

(٤٢) انظر : ابن الجزرى : النشر ١/ ٦٨ .

(٤٣) انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية ١/ ٤٠٠ (رقم ١٧٠٧) .

الصـــعيدية « بنت أخت الشـــيخ عبد الـــكريم الســـالف الذكـــر »
(ت ٧٣٢هـ)(٤٤) •

حدثت عن شيخة ابكتاب الكافي السالف الذكر وذلك بالاجازة(٤٥)

ونقلت عن شيخنا تعليم الوقف التام ــ بســـند متصـــل ــ من رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام وضمنه ابن الجزرى تمهيده عن شيخه (محمد بن اللبان ت ٧٧٦هـ) عن تلك الشيخة الصالحة(٤٦) •

٩ ــ محمد بن جوهر (ت ؟) •

١٠ ــ النفيس اسماعيل بن صدقة (ت ؟) •

١١ ــ أبا بكر بن ناصر المبلط (ت ؟) •

١٢ ــ الرشيد العطار (ت ؟) •

١٣ ــ محمد بن الجوهرى المعروف بمحمد التلعفرى(٤٧) ت ؟ له منظومة فى التجويد بعنـــوان : « بلغة المســـتفيد فى عـــلم التجويد »(٤٨) ذكر فى خاتمتها أنه روى عن ابن وثيق ، اذ يقول :

وروى عن ابن وثيق منه غوامضـــــا
أبصـــارها من بعده لم تطـــرف

---

(٤٤) انظر : عمر رضا كحالة : أعلام النســـاء فى عالمى العـــرب والاسلام ١٦٤٦ دمشق سنة ١٩٤٠م ١٣٥٩هـ •

(٤٥) انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية ١/ ٢٥ ، والنشر ١/ ٦٨ •

(٤٦) انظر التمهيد ١٦٧ ــ ١٦٨ •

(٤٧) نسبة الى التل الأعفر (موضع بناحية الموصل) •

(٤٨) مخطوطة بمكتبة الأزهر ، ضمن مجموع رقم ٢٢٢٨١ قراءات من ص ٥٧ ــ ٥٨ •

فلـــكم نقا من لكنه عن قـــــارىء
غمر فأصبح بالمعــــــارف يختفى

فجـــزاه عنـــــا الله خـــــيرا انه
أهـــــل لذاك وذا دعـــاء قد كفى

١٤ ــ أبا عبد الله محمد بن على بن الجيلى « وهو آخر أصحاب شيخنا موتا »(٤٩) .

وقد أدركه شمس الدين الذهبى (ت ٧٤٨هـ) وقال :

« فينبغى أن يبادر الى أخذ القراءات سماعا من الجيلى عنه »(٥٠) « أى عن شيخنا (ابن وثيق) » .

ان جهود شيخنا فى مجال القراءات القرآنية وبراعته فى معرفة وجوهها وعللها ليشـــهد لها كل هؤلاء التلامذة الســـابقين ما بين قارىء عليه ، أو سامع منه ، أو راو عنه ، سواء فى الموصل أو فى الشــــام أو فى مصر .

ولقد بحثت عن مؤلفـــات شـــيخنا قدر طاقتى فلم أعثر الا على مؤلفين :

أولهما : رسالة فى رسم المصحف . وهى مخطوطة بمكتبة شهيد على رقم ٢٧٦ (١) ، وتحتـــوى على ســـبع وثلاثين ورقة كتبت فى عام ٧٩٧هـ . وهى مصورة على « ميكروفيلم » محفوظ فى معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

---

(٤٩) انظر : ابن الجزرى : غاية النهاية ٢٤/١ .
(٥٠) انظر الذهبى : معرفة القراء الكبار ٥٢٣/٢ .

وثانيهما : كتاب فى تجويد القــراءة ومخارج الحــروف ، وهو المخطوطة موضوع التحقيق ٠

وقد توفى شيخنا ابن وثيق بالاسكندرية فى يوم الاثنين رابع ربيع الاخر سنة أربع وخمسين وستمائة ، ودفن بين المنياوين على سيف البحر(٥١) ٠ رحمه الله ، وجزاه عنا خير الجزاء ٠

وسوف نتناول فيما يلى بالدراســة والتحليل الموضــوعات التى اشتمل عليها كتاب فى تجويد التلاوة ومخــارج الحروف ، قبل وصف المخطوطة وتحقيقها ٠

ثانيا : دراسة فى كتاب تجويد القراءة ومخارج الحروف(*)

لقد تعرض الكتاب لست قضايا رئيسة تتصل بأصــوات القرآن الكريم وهى مرتبة كالآتى :

١ ــ عدد الحروف الرئيسية والفرعية ٠

٢ ــ أوجه ادغامها ٠

٣ ــ مخارجها الكلية والجزئية ، ونسبها ٠

٤ ــ صفاتها القوية والضعيفة ٠

٥ ــ مقياس القارىء الماهر ٠

أما طريقة عرض هذه القضايا فى الكتاب فكانت على النحو التالى :

---

(٥١) راجع الكتب التى عرضناها فى صدر التعريف بشيخنا ٠

(*) الاحالات فى هذا القسم من الدراســة الى أرقام صــفحات التحقيق ٠

تحدث أولا عن حروف المعجم وجملتها وبعض سماتها .

ثم تحدث عن أوجه ادغامها فقسمها الى قسمين : قسم يتناسب ويتشابه ، وآخر لا يتناسب ولا يتشابه .

ثم أجمل المخارج فى ثلاثة ، وقسمها الى ستة عشر قسما،وحصرنسبتها فى ثمانية ، وقوتها وضعفها فى خمسة فصول ، ثم فصل ما أجمله ، فتحدث عن ثلاثة أقسام للحلق ، وعشرة أقسام للسان ، وقسمين للشفتين ، وختم المخارج بالخيشوم . ثم ذكر ثمانية أنساب للحروف ثم اتبع ذلك بالحديث عن الفصول العمسة التى عقدها لقوة الأصوات وضعفها :

فخصص القسم الأول للطاء ، والثانى للثاء والحاء والفاء والشين والسين والهاء ، والثالث للضاد والقاف والظاء ، والرابع للكاف والتاء والخاء والذال والزاى ، والأخير لبقية الحروف .

ثم قسم الحروف الشديدة الى ضربين : شديد لا يخالطه نفس، وحروفه الهمزة والجيم والدال والكاف والقاف والطاء والباء والتاء .

وشديد يخالطه نفس ، وحروفه اللام والميم والياء والراء والواو والعين والنون والألف .

ثم ارجع كل حرف الى خمس صفات متقابلة : اما مطبق ومنفتح واما مستعل ومنسفل ، واما شديد ورخو ، واما مجهور ومهموس ، واما بغنة وبغير غنة .

ثم أوجب على القارىء أن يكون عارفا بهذه الأوصاف ، واعطاء كل حرف حقه من صفاته حتى يكون قارئا ماهرا .

ثم ذكر أن الحروف التى حصرها فى تسعة وعشرين قد تصير خمسة وثلاثين ثم تصير أيضا الى اثنين وأربعين حرفا .

ثم رسم صـــورة لجهاز النطق فى الانســـان وزع عليها مخارج الحروف وأنسابها ٠

ثم ذكر مخرج اللام والراء والنون على مذهب الفراء والجرمى وسيبويه ٠

ثم أنهى الكتاب باعادة الحديث عن حروف حافة اللسان وطرفه ٠

وكل ما فى الكتـــاب يمكن أن يرجع الى القضـــايا الخمس التى ذكرتها آنفا ، ونتناول فيما يلى كل قضــية على حدة مع مراعاة تأخير قضية الادغام لاتصالها بالأصوات فى مرحلة الدمج :

أولا : عدد الحروف :

للحرف فى الاستعمالات اللغوية أكثر من معنى ، منها أحد حروف الهجاء أو حروف المعجم(٥٢) ، وهو ما قصده شيخنا حين قال :

« الحروف الذى تداولها المعلمون للمتعلمين هى حروف المعجم »(٥٣)

ويطلق الحرف فى الدراسة الحديثة على أكثر من معنى ، منها : القسم الذى يشــمل عددا من الأصـــوات التى تنطق فى أثناء الكلام « أحد تعريفات الفونيم »(٥٤) ومنها : الشــكل الكتابى الذى هو رمز

---

(٥٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب (حرف) ، وابن جنى : سر صناعة الاعراب ١/١٥ ـ ١٩ تحقيق مصطفى السقا وآخرون ٠ الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م ٠ مصطفى البابى الحلبى ـ وابن سنان الخفاجى : سر الفصاحة ١٣ ـ ١٦ شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدى ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م ٠ محمد على صبح ٠

(٥٣) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٥٥ ٠

(٥٤) انظر : د٠ تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ١٤٢ ، ١٤٨، ١٥٢ ـ ١٥٤ ، ١٥٨ ط المغرب سنة ١٩٧٩م ١٤٠٠هـ ٠

للصوت اللغوى الملفوظ(٥٥) ٠

وقد أرجع ابن وثيق حروف المعجم الى تسعة وعشرين حرفا (٥٦).

وهذا هو رأى جمهور علماء العربية والتجويد ، أولها الألف (الهمزة) وآخرها ألف المد ثم الياء ٠

وقد ذكر ابن جنى « أن واضع حروف الهجاء لما لم يمكنه النطق بالألف التى هى مدة ساكنة ، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به ، دعمها باللام قبلها متحركة ليمكن الابتدا ءبها فقال ه ، و ، لا ، ى »(٥٧) ٠

وقد أرجعها بعض العلماء كأبى العباس المبرد (ت ٢١٦هـ) وأحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازى (ت ٦٣١هـ) الى ثمانية وعشرين حرفا :

أما المبرد فقد جعل « الباء » أول الحروف ، وترك الألف (الهمزة) من أولها وقال : « هى همزة ، ولا تثبت على صورة واحدة ، وليست لها صورة مستقرة ، فلا اعتدها مع الحروف التى أشكالها محفوظة معروفة »(٥٨) ٠

ويبدو أن صورة الهمزة فى الخط لم تكن قد استقرت بعد الى عهد ابن وثيق ، اذ نراه يقسم الحلق ثم يتحدث عن أوله فيقول : «فالقسم

---

(٥٥) راجع : د٠ محمود السعران : علم اللغة : مقدمة للقارىء العربى ٥٨ الطبعة الأولى ١٩٦٢م دار المعارف ٠

(٥٦) انظر : كتاب فى تجريد القراءة ص ٥٦ ٠

(٥٧) انظر : سر صناعة الاعراب ٤٨ ــ ٥٠ ٠

(٥٨) انظر نفس المرجع السابق ٤٦ ٠ وانظر : المبرد : المقتضب ٣٢٨/١ ، وراجع ١٩٢/١ تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ١٣٩٦هـ ٠ المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ٠

الأول منه فيه المهزة الموجودة لفظا لا خطا ، والألف ، والهاء »(٥٩) •

ومع ذلك لم يذهب مذهب المبرد فى عد الحروف ثمانيـــة وعشرين حـــرفا •

وأما الرازى فقد جعل الألف « وهى عنده اما ألف مد أو همزة » أول تلك الحروف ، وجعل آخرها الواو والهاء والياء(٦٠) •

ومع ادراك علماء العربية لأصـــوات العربية البالغ عددها أربعة وثلاثين صوتا لغويا أساسيا(٦١) فانهم أرجعوا رموزها أو الفبائيتها الى تسعة وعشرين حرفا هجائيا لما يلى :

١ ـــ عدم وضعهم رموز أصوات الحركات « عدا الألف المدية »(٦٢) ضمن الألفبائية •

٢ ـــ اقتصارهم على رمزى الواو والياء الصـــامتين للدلالة عليهما باعتبارهما حركتين طويلتين •

وهذا يرجع الى ما حملته الكتابة العربية من خصائص الكتابات السامية عامة(٦٣) •

---

(٥٩) انظر كتاب فى تجويد القراءة ص ٦٠ ـ ٦١ •

(٦٠) انظر : الحروف • نشر فى مجلة معهد المخطوطات العربية م ٢٠ جـ ١ ص ٦٦ ـ ٧٤ ربيـــع الآخـــر ١٣٩٤هـ مايو ١٩٧٤م تحقيـــق د• رشيد عبد الرحمن العبيدى •

(٦١) منها ثمانية وعشرون صوتا صـــامتا ، وست حركات (ثلاث طويلة ، وثلاث قصيرة) •

(٦٢) وقد استغل الاســـم القديم (الألف) الذى كان يطلق على صوت الهمزة ، واستغل رســـمه (أ) كذلك للدلالة عليه ، ثم وصـــلوا صـــورة الألف باللام حتى يمكن الابتداء به • راجع د• كمـــال بشر • دراسات فى علم اللغة ٧٨ ـ ٨٨ ط دار المعارف ١٩٧٣م •

(٦٣) انظر المرجع السابق ١٠٠ ـ ١٠٢ وراجع حفنى ناصف =

ثم ذكر ابن وثيق أن هذه الحروف تصير خمسة وثلاثين ، ثم تصير أيضا اثنين وأربعين حرفا (٦٤) •

ولم يذكر تلك الحروف الفرعية وقد نقل هذا العدد عن سيبويه ولم يصرح بذلك •

يقـول سيبويه :

« وتكون خمسة وثلاثين حرفا بحروف هن فروع ، وأصلها من التسعة والعشرين وهى كثيرة يؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن والأشعار وهى :

النون الخفيفة ، والهمزة التى بين بين ، والألف التى تمال امالة شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاى ، وألف التفخيم ، يعنى بلغة أهل الحجاز فى قولهم : الصلاة والزكاة والحياة • وتكون اثنين وأربعين بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة فى لغة من ترتضى عربيته ، ولا تستحسن فى قراءة القرآن ولا فى الشعر وهى :

الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والظاء التى كالثاء ، والباء التى كالفاء » •

ثم ذكر سيبويه أن هذه الأصوات الفرعية لا تتبين الا بالمشافهة (٦٥).

=

تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية جـ١/٣٥ ـ ٣٧ • مطبعة الجريدة بسراى البارودى ١٩٠٦ •

(٦٤) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٧٢ •

(٦٥) عد سيبويه هذين الجيمين جيما واحدة ، بينما عدها ابن جنى اثنين • انظر : سر صناعة الاعراب ١/٥١ •

انظر : الكتاب ٤/٤٣٢ تحقيق عبد السلام هارون • الهيئة المصرية للكتاب •

واذا كان سيبويه أضاف الى التسعة والعشرين ستة حروف مستحسنة فقد أضاف ابن جنى اليها أيضا أربع حركات ، اذ نجده يوضحها بقوله :

« واعلم انك كما تجد هذه المضارعة وهذا التقارب بين الحروف، فقد تجده أيضا بين الحركات ، حتى انك تجد الفتحة مشوبة بشيء من الكسرة ، أو الضمة منحوا بها اليهما ، وتجد الكسرة أيضا مشوبة بشيء من الضمة ، والضمة مشوبة بطرف من الكسرة ، ولا تجد الكسرة ولا الضمة مشوبة بشيء من الفتحة »(٦٦) .

أما الفتحة المشوبة بالكسرة ، فالفتحة التى قبل الامالة نحو فتحة عين عابد وعارف ، وأما الفتحة الممالة نحو الضمة فالتى تكون قبل ألف التفخيم وذلك نحو الصلاة والزكاة وأما الكسرة المشوبة بالضمة فنحو قيل وبيع ، وغيض ، وسيق(٦٧) .

وأما الضمة المشوبة بالكسرة فنحو قولك فى الامالة مررت بمذعور، وهذا ابن بور .

وقد ذكر بعض علماء التجويد اللام المفخمة(٦٨) ، والميم الساكنة(٦٩) « المدغمة والمخفاة » من الحروف الفرعية المستحسنة .

وذكر ابن جنى من الحروف الفرعية غير المستحسنة الباء التى كالميم(٧٠) ، وذكر بعض علماء التجويد أيضا صوت بين القاف والكاف ،

---

(٦٦) انظر سر صناعة الاعراب ٥٨/١ .
(٦٧) نفس المرجع السابق ٥٨/١ ـ ٥٩ .
(٦٨) انظر : ابن الجزرى : النشر ٢٠١/١ .
(٦٩) انظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد فى علم التجويد .
(٧٠) انظر : سر صناعة الاعراب ٥١/١ .

وصوت بين الشين والجيم « حيث يبدل بعض العرب ـ كقبيلة ربيعة ـ من كاف المؤنث شيئا يخالط لفظها لفظ الجيم »(٧١) ، والجيم التى كالزاى(٧٢) ٠

والفارق بين الصوت الأصلى والفرعى :

أن الصوت الأصلى هو الذى يخرج من أحد المخارج السبعة عشر أو الستة عشر أو الأربعة عشر الآتى ذكرها ٠

أما الفرعى فهو الذى يخرج من مخرج متوسط بين مخرجى الحرفين الذين اشتركا فيه »(٧٣) ٠ أو هو الذى « يخرج من مخرجين ويتردد بين حرفين أى متولد من امتزاج الحرفين الأصلين »(٧٤) ٠

ولذلك وهّم بعض علماء التجويد من عد أصوات اللام المفخمة والميم والنون المخفاتين من الفروع ، لأنها ليست خارجة مما بين المخرجين فى حالة واحدة ولكنها ذات مخرجين مختلفين(٧٥) ٠

وفى تصورى أن الضابط الملائم للصوت الفرعى هو عبارة عن صورة أو تنوع نطقى للصوت الأصلى أو الرئيسى (الفونيم) لا يؤثر فى الدلالة ، وهذا التنوع قد يأخذ شكل التفخيم أو الخفاء أو الادغام أو الاشمام أو التسهيل أو الامالة ٠٠٠ الخ(٧٦) ٠

---

(٧١) انظر : مكى بن أبى طالب : الرعاية ٢٨ تحقيق : د٠ أحمد حسن فرحات ٠ دمشق ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ٠

(٧٢) انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد فى شرح القول المفيد ورقة ٢٨ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ قراءات ٠

(٧٣) انظر : مكى بن أبى الطالب : الرعاية ٨٨ ٠

(٧٤) انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ٢٨ ٠

(٧٥) انظر المرجع السابق ، ومحمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٢٩ ٠

(٧٦) راجع رسالتى للدكتوراه : التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث ١٠٣ ـ ١٠٦ ٠

فلو قرأنا لفظ الجلالة بترقيق اللام وتفخيمهـا ما تغير المعنى فى النطقـين .

ولو قرأنا « الصراط » بالصاد الخالصة ، أو باشمامها زايا ما تغير المعنى .

ولو قرأنا « أأنذرتهم » بتحقيـق الهمزة الثـانية أو بتسـهيلها ما تغير المعنى .

ولو قرأنا « والضحى » بالفتح أو بالامالة ما تغير المعنى .

ولو قرأنا « قيل » و « غيض » بالاشمام وبتركه ما تغير المعنى .

وهكذا نرى أن صوت اللام المفخمة يعتبر صـوتا فرعيا أو صورة نطقية لصوت اللام الرئيسى ، وكذلك الصاد المشمة صوت الزاى تعتبر صورة نطقية لصوت الصاد الرئيسى ... الى آخر الأصوات(٧٧) .

ثانيا : مخارج الحروف :

الصوت الانسانى لا يكون كلاميا الا اذا قطع بوساطة أعضـاء النطق فى أثناء مرور هوائه من الرئة الى الشفتين ، ولذلك عرف المخرج بمكان خروج الصوت أو الحيز المولد له .

وقد حصر أكثر علماء التجويد مخارج الحروف فى سبعة عشر مخرجا ، منتهجين فى ذلك نهج الخليل بن أحمد وأكثر النحويين حيث جعلوا فى الجوف مخرجا ، وفى الحلق ثلاثة ، وفى اللسان عشرة ، وفى الخيشوم واحـدا .

---

(٧٧) ويطلق على الصوت الفرعى فى الدراسـة الحديث مصـطلحى « النون » و « فون » فى مقابل « الفونيم » للصوت الرئيسى .

وقد حصرها بعض علماء التجويد فى أربعة عشر مخرجا ، حيث اسقطوا مخرج الجوف ، وجعلوا مخارج اللسان ثمانية على اعتبار أن مخرج اللام والنون والراء واحدا •

أما شيخنا فقد انتهج نهج سيبويه(٧٨) حين حصر المخارج فى ستة عشر مخرجا ، حيث أسقط مخرج الجوف وفرق حروفه على الحلق واللسان والشفتين ، واعتبر مخرج اللام والنون والراء ثلاثة على خلاف ما ارتآه كل من الفراء والجرمى(٧٩) •

واذا كان الخليل بن أحمد قد جعل للحروف عشرة ألقاب مشتقة من أسماء المواضع التى تخرج منها الحروف(٨٠) فان شيخنا قد عبر عنها بالنسب أو الأنساب(٨١) مهملا نسبى « أو لقبى » الحروف المدية « الحركات الطويلة » وهما الجوفية والهوائية •

والهدف من محاولة حصر المخارج فى عدد محدود هو تيسير حفظها ، وتسهيل تعلمها ، والا فان لكل صوت كلامى مخرجا فى التحقيق لكن يعسر ضبطه(٨٢) وهو ما أقرته الدراسة الحديثة حين أوضحت أن لكل صوت كلامى قالبا عصبيا ، بل ولكل صورة طقية من صور الصوت المتنوعة فى السياقات المختلفة قالبا عصبيا أيضا(٨٣) •

---

(٧٨) انظر : الكتاب ٤/٤٣٣ ـ ٤٣٤ •

(٧٩) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ٥٩ ـ ٦٣ •

(٨٠) انظر : مكى بن أبى طالب : الرعاية ١١٣ ـ ١١٦ •

(٨١) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ٦٠ ، ٦٣ •

(٨٢) انظر : الرضى : شرح شافية ابن الحاجب ٣/٥٠ تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين • ط بيروت وراجع : بدر الدين ابن عمر : التحرير السديد ورقة ٢٩ •

(٨٣) انظر : مختار : علم الصوتيات العام ٦١ ، ٦٤ ، ٦٥ •

وقد سمى شيخنا المخارج الستة عشر أقساما ، وفرعها عن ثلاثة مخارج كلية رئيسية وهى الحلق واللسان والشفتان .

وقد قسم الحلق الى ثلاثة ، واللسان الى عشرة ، والشفتين الى اثنين ثم ختمها بالخيشوم الذى يخرج منه النون الخفيفة(٨٤) .

وبالنظر فيما ذكره شيخنا وسيبويه نلاحظ ما يلى :

١ — قدم شيخنا الحاء على العين ، والخاء على الغين مخالفا بذلك سيبويه ، وهو ما يجعلنا نتساءل هل يقصد كل منهما ترتيبا ؟؟

لقد نص مكى بن أبى طالب على أن العين قبل الحاء(٨٥) وقال ابن الجزرى : « وهو ظاهر كلام سيبويه وغيره »(٨٦) .

ونص مكى أيضا على تقديم الخاء ، ونص شريح على العكس ، وقال ابن الجزرى « وهو ظاهر كلام سيبويه أيضا »(٨٧) .

ونقل ابن الجزرى عن أبى الحسن على بن محمد بن خروف النحوى قوله : « ان سيبويه لم يقصد ترتيبا فيما هو من مخرج واحد »(٨٨) .

واذا لم يقصد سيبويه ترتيبا معينا فلا يكون ثمة بينه وبين شيخنا أما اذا قصد ترتيبا فان شيخنا يكون قد انتهج نهج شريح(٨٩) وغيره فى جعل العين أولا ، ونهج مكى فى جعل الخاء أولا .

٢ — خالف شيخنا نهج سيبويه حين رتب الحروف المسماة باللثوية،

---

(٨٤) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٦٠ — ٦٣ .
(٨٥) انظر : الرعاية ١٣٦ ، ١٣٨ .
(٨٦—٨٨) انظر : النشر ١/١٩٩ .
(٨٩) سبق التعريف به . انظر ص ١٢ .

حين قال : « والظاء ثم الثاء بعد الذال من طرف هذين (أى اللسان والثنايا) باعتدال »(٩٠) ، فى حين لم ينص سيبويه على ترتيب .

ورأى بعض علماء التجويد ما ارتآه شيخنا ، وذلك باعتبار قرب اللسان الى الخارج ، اذ هو يقرب اليه فى الثاء أكثر مما فى أختيها ، ويقرب اليه فى الذال أكثر مما يقرب فى الظاء(٩١) .

ويخالف بعضهم هذا الترتيب فجعل الظاء أولا ثم الثاء ثم الذال(٩٢) .

٣ ــ انتهج شيخنا نهج سيبويه حين اعتبر مخرج ألف المد « الفتحة الطويلة » من مخرج الهمزة والهاء « أقصى الحلق » .

ولم ينتهج جمهور العلماء هذا النهج واعتبروا ما ذكر آنفا من قبيل المجاز ، وجعلوا مخرج حروف المد واللين (الحركات الطويلة) جوف الحلق والفم ، ولم ينسبوها الى الحلق(٩٣) .

أما عندما نقارن وصفنا للأصوات فى زماننا بوصف الشيخ ابن وثيق المتأثر بسيبويه ، فاننا نلمح بعض الاختلافات ، ويسوغها « تطور النطق على مر الأجيال والعصور »(٩٤) .

واذا كان أكثر الناس فى عهد شيخنا منذ ثمانية قرون لا يحكمون نطق الضاد مثلا فكيف بنا اليوم ؟

---

(٩٠) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٧٥ .

(٩١ انظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٣٦ ، ٣٧ .

(٩٢) انظر : مكى بن أبى طالب : الرعاية ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٩٣) انظر : محمد المرعشى : شرح جهد المقل ورقة ١٧ ــ مخطوط بمكتبة الأزهر رقم ٢٧٨١ قراءات .

(٩٤) انظر : د. عبد الغفار هلال : أصوات اللغة العربية ١٠٧ . ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

يقول شيخنا : « والضاد تنفرد من سواها من حافة اللســان من أقصاها الى الذى يلى من الأضراس،وقل من يحكمها من الناس »(٩٥)

وقد ذكر ابن الجــزرى كثيرا من الأصــوات التى قصر فيهــا ناطقوها(٩٦) •

وبالمقارنة بين وصف شيخنا لمخارج الأصــوات الواردة فى كتابه وبين وصف المحدثين نرى بعض الاختلافات • منها : لكن،تلاءوغيره٨ة وبين وصف المحــدثين لهــا (الواردة فى الجــدول الآتى) نرى بعض الاختلافات ــ منها :

١ ـــاعتبر ابن وثيق كغيره من علمـــاء العربية والتجويد مخرج الغين والخاء من أدنى الحلق قبل القاف ، بينما اعتبر المحدثون مخرجها من أقصى الحنك مع الكاف وبعد القاف •

٢ ـــ اعتبر ابن وثيق مخرج الضاد بعد مخرج الحروف الشجرية فى حين « اعتبرها كثير من المحدثين من الأصوات اللثــوية » أى من مخرج « التاء والدال والطاء واللام والنون » •

٣ ـــ اعتبر ابن وثيق كغيره مخرج حروف الصــفير يلى مخرج الحروف النطعية بينما رأى بعض المحدثين عكس هذا حين جعل مخرج المجموعة اللثوية « الصــاد والزاى والسين والراء » يسبق مخــرج المجموعة الأسنانية اللثوية « الضاد والثاء والدال والطاء واللام » •

٤ ـــ اعتبر ابن وثيق كغيره مخرج الواو من الشــفتين ، بينما اعتبره المحدثون من أقصى الحنك مع ملاحظة دور الشفتين معها •

---

(٩٥) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٧٠ •

(٩٦) انظر : النشر ٢١٧/١ ــ ٢١٨ ، ٢٢١ •

وعندما نمعن النظر فى الدراسات الحديثة بصفة عامة نرى بعض علمائها يفضل اطلاق لقب « غارية » بدلا من « شجرية »(٩٧) والبعض يرجح اطلاق لقب نطعية على « اللام والراء والنون » رافضا اطلاقه على « الدال والتاء والطاء »(٩٨) .

جدول (١) (يوضح وجهة نظر حديثة لمخارج الأصوات) *

أصوات شفوية	ب ، م ، (و)
أصوات أسنانية شفوية	ف
أصوات أسنانية	ث ، ذ ، ظ
أصوات أسنانية لثوية	ض ، ت ، د ، ط ، ل ، ن
أصوات لثوية	ر ، ز ، س ، ص
أصوات لثوية حنكية	ج ، ش
أصوات وسط الحنك	ي
أصوات أقصى الحنك	خ ، غ ، ك ، و
أصوات لهوية	ق
أصوات حلقية	ع ، ح
أصوات حنجرية	ء ، هـ

(*) راجع : د. كمال بشر : علم اللغة العام : الأصوات ١٩٨٠ - ٩٠ ، ١٢٦

(٩٧) انظر : د. تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ١١٧ .

(٩٨) انظر : د. أنيس : الأصوات اللغوية ١٠٩ ط ٥ ١٩٧٩م .

والبعض يرفض اطلاق لقب (لثوية) على الظاء والذال والثاء لعدم قيام اللثة بأى دور معها ، ولا يتقبله الا على سبيل التوسع والمجاز ، ويرجح اطلاق لقب « أسنانية » عليها(٩٩) ٠

وليس معنى كل ما تقدم أن نصف الاتجاه القديم بأنه من قبيل الغلط « ويكفيهم فخرا أنهم وصلوا الى هذا التحديد دون أن تسعفهم الآلات أو التجارب »(١٠٠) ٠

ومسألة الاختلاف فى وصف المخارج ترجع من بين ما ترجع الى الذوق الشخصى ، والاختلاف بين الأذواق أمر وارد ٠

ثالثا : صفات الحروف (القوية والضعيفة) :

عرفنا أن نطق الصوت اللغوى لا يتم الا بتحرك أو أكثر من أعضاء النطق فى ممر الهواء ،وعرفنا مواضع تلك التحرك أو المخارج كما سماها ابن وثيق وغيره من علماء التجويد ، أما نوعية هذا التحرك وطبيعته فهو ما يسمى بالصفة ٠

ولم يتعرض شيخنا لكل صفات الأصوات ، التى أوصلها مكى بن أبى طالب الى أربعة وثلاثين(١٠١) ، وانما اكتفى ببعضها بهدف الحكم على قوة الصوت أو ضعفه ٠

وقد ركز على أربعة صفات للصوت اعتبرها قوية ، واعتبر مقابلها ضعيفة ، وعلى قدر ما فى الصوت من صفات القوة يكون قويا ، وعلى قدر ما فيه من صفات الضعف يكون ضعيفا ٠

---

(٩٩) انظر : د٠ تمام حسان : مناهج البحث فى اللغة ١٥٦ .
د٠ كمال بشر : علم اللغة العام : الأصوات ٩٢ ٠

(١٠٠) انظر : د٠ عبد الغفار هلال : أصوات اللغة العربية ١١٢ ٠

(١٠١) انظر : الرعاية ٩١ ـ ١١٣ ٠

أما صفات القوة فهى : الاطباق ـ الاستعلاء ـ الشدة ـ الجهر وأما صفات الضعف فهى : الانفتاح ـ الانسفال ـ الرخاوة ـ الهمس فصفة كل صوت أربعة(١٠٢) .

ولذلك تراوحت الأصوات عند شيخنا بين القوة والضعف على خمس درجات ، يمكن ترتيبها تنازليا كالآتى :

١ ـ قوية جدا : وهى التى اجتمع فيها الصفات الأربع القوية، وتنحصر فى الطاء فقط .

٢ ـ قوية : وهى التى اجتمع فيها ثلاث صفات من صفات القوة مع واحدة من صفات الضعف . وتنحصر فى الظاء والضاد والقاف .

٣ ـ متوسطة : وهى التى اجتمع فيها صفتان من صفات القوة مع صفتين من صفات الضعف . وتنحصر فى الغين والصاد واللام والراء والنون والميم والعين والدال والباء والجيم والهمزة والألف والواو والياء .

٤ ـ ضعيفة : وهى التى اجتمع فيها ثلاث صفات قوية وواحدة ضعيفة وتنحصر فى الكاف والتاء والخاء والذال والزاى .

٥ ـ ضعيفة جدا: وهى التى اجتمع فيها الصفات الأربع الضعيفة، وتنحصر فى الثاء والحاء والفاء والشين والسين والهاء .

راجع الجدول الآتى رقم (٢) الذى يوضح نظرة الاشبيلى لقوة الأصوات وضعفها .

واذا كان شيخنا رتب الأصوات بناء على قوتها فماذا يقصد بالقوة ؟ .

لقد عنى بالقوة ما تسميه الدراسة الحديثة بالوضوح السمعى

---

(١٠٢) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٦٤ ـ ٦٩ .

وجعل القوة بهـذا المعنى مترتبة على قـوة الحرف Sonority الفسيولوجية ، أى ربط بين الجانبين الفسيولوجى والسمعى فى الحكم بقوة الأصوات أو ضعفها ؛ وقد ركز شيخنا على أربع صفات فقط :

فاذا اجتمع فى الصوت قوة فى الجهر ، وقوة فى الشدة ، وقوة فى الاستعلاء ، وقوة فى الاطباق كان قويا وواضحا فى السمع ، والعكس صحيح .

وعلى هذا المقياس كانت للحروف خمس مراتب على النحو السالف الذكر .

وقد أضاف بعض المتقدمين على شيخنا مثل مكى بن أبى طالب(١٠٣) الى صفات القوة : الصفير ، والتكرير ، والغنة ، والقلقلة ، والتفشى ، والاستطالة فى حين أضاف بعض المتأخرين عن شيخنا مثل ابن الجزرى ومن تبعه(١٠٤) صفتى الانحراف والاصمات .

وقد فاضل علماء التجويد بين صفات القوة : واعتبـروا القلقلة أقوى الصفات جميعا ، والشدة أقوى من الجهر ، والقلقلة والشـدة والجهر أقوى من التفشى والصفير ، والاطباق أقوى من الاسـتعلاء الخالى عنه(١٠٥) .

وبمقارنة مقياس ابن وثيق بمقياس الجمهور من علمـاء التجويد يتضح لنا اتفاق الجميع فى أكثر الأصوات ، ويتركز الخلاف فى :

ـ الهمزة والسين والجيم والراء والصاد والباء .

فقد اعتبرها ابن وثيق متوسطة القوة ، بينما عدها علماء التجويد قـوية .

---

(١٠٣) انظر : الرعاية ٩٢ ـ ٩٦ ، ٩٨ ـ ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .

(١٠٤) انظر : النشر ٢٠٢/١ ـ ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، وبدر الدين بن عمر: التحرير السديد ورقة ٣٧ ـ ٣٨ .

(١٠٥) راجع التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث ٣٠٠

ـ الكاف والتاء والذال •

فقد اعتبرها ابن وثيق ضعيفة ، بينما اعتبرها علماء التجويد متوسطة •

ـ الزاى •

فقد اعتبرها ابن وثيق ضعيفة ، بينما اعتبرها علماء التجويد قوية• أما الوضوح السمعى فى الدراسة الحديثة فقد يتكون بسبب الجهر (اهتزاز الوترين الصوتين فى الحنجرة) ، وبسبب حرية الممر الصوتى فوق الحنجرة ، وخلوه من الاعاقات نسبيا ، حيث تتفاوت درجة الوضوح حسب وجود الاعاقات فى الممر أو خلوه منها(١٠٦) •

ولذلك فقد اعتبرت الحركات أوضح الأصوات جميعا ، يليها أصوات اللام والميم والنون والراء (وسموها أشباه حركات أو أشباه أصوات اللين، لأنها أقوى الأصوات الصامتة) ، يليها بقية الأصوات المجهورة ، ثم الأصوات المهموسة(١٠٧) •

واذ قد عرفنا مقياس ابن وثيق فى قوة الأصوات وضعفها ومدى موافقته أو مخالفته لمقياس بقية علماء التجويد ، والدراسة الحديثة ، فاننا نلاحظ على مقياسه أمرين :

١ ـ حين اعتبر الشدة صفة قوة ، وضدها (الرخاوة) صفة ضعف لم يجعل لهما ثالثا كعادة معظم علماء التجويد وهو ما سموه بالبينية أو التوسط بين الشدة والرخاوة ، وانما جعل للشديد ضربين :

أ ـ شديد لا يخالطه نفس ، وحروفه المجموعه فى «أجدك قطبت» •

ب ـ شديد يخالطه نفس ، وحروفه المجموعة فى « لم يروعنا » •

---

(١٠٦) انظر : هفنر : علم الصوتيات العام ٧٤ ـ ٧٥ •

(١٠٧) انظر : نفس المرجع السابق • وراجع : التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث ٣٠٧ •

فهو قد اعتبر حروف « لم يروعنا » شديدة لكن يخالطها نفس، واعتبر الشدة بنوعيها صفة قوة •

وهذا التقسيم قريب مما ذكره الدانى حين قسم الأصوات الى شديدة وهى (أجدك قطبت) ، وشديدة يجرى فيها الصوت ، وهى (لم نرع) ، ورخوة وهى الباقية ، أما الألف والواو والياء فقد أخرجها من الأقسام الثلاثة(١٠٨) •

ويعد تقسيم شيخنا السالف الذكر أكثر انتظاما وأوفق من التقسيم الى شديد ورخو وتوسط ؛ لعدم اتفاق العلماء على الأصوات التى تخضع للتوسط •

٢ ــ أرجع كل حرف من الحروف الى خمس صفات متقابلة من بينها صفة الغنة ، ومع ذلك لم يتضمنها مقياسه فى الحكم بقوة الصوت أو ضعفه حين اقتصر على أربع صفات فقط على النحو السالف الذكر، اذ يقول :

« فمجموع هذه الحروف ترجع الى حرفين : اما مطبق ومنفتح ، واما مستعل ومنسفل ، واما شديد ورخو ، واما مجهور ومهموس ، واما بحرف غنة وبغير غنة »(١٠٩) •

فى حين اعتبر علماء التجويد الغنة صفة قوة ، وقد تضمنها مقياسهم على النحو السالف الذكر •

---

(١٠٨) انظر : كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٥ • مخطوط بمعهد المخطوطات العربية رقم ١٧ قراءات •

(١٠٩) انظر كتاب فى تجويد القراءة ٦٩ ــ ٧٠ •

جدول رقم (٢) يوضح رؤية ابن وثيق للاصوات القوية والضعيفة

الأصوات	صفاتها القوية				صفاتها الضعيفة				درجة القوة والضعف
	الجهر	الشدة	الاستعلاء	الإطباق	الهمس	الرخاوة	الاستفال	الانفتاح	
ط	،،	،،	،،	،،					أقوى
ق	،،	،،	،،					،،	قوية
ض ظ	،،		،،	،،		،،			
ى ، أ ، ج	،،	،،					،،	،،	متوسطة
غ	،،		،،			،،		،،	
عىلنردبمو	،،	،،					،،	،،	
ص		،،		،،	،،	،،			
خ			،،		،،	،،		،،	ضعيفة
ك ت		،،			،،		،،	،،	
ز ذ	،،					،،	،،	،،	
هح ش س ث ف					،،	،،	،،	،،	أضعف

رابعا : مقياس القارىء المــاهر :

ان الحروف فى حاجة الى مقياس نطقى يتصوره الناطق ولا يحيد عنه،ورحم الله الشيخ أبا مزاحم الخاقانى (٣٢٥هـ) حين قال(١١٠) :

زن الحرف لا تخرجه عن حد وزنه   فوزن حروف الذكر من أفضل البر

أو الشيخ على بن محمد السخاوى(ت ٦٤٣هـ) حين قال(١١١) :

للحرف ميزان فلا تك طاغيا   فيــه ولا تك مخسر الميزان

لقد أكد شيخنا هذا المعنى حين أرجع كل صوت الى خمس من الصفات المتقابلة « الاطباق والانفتاح ، والاســتعلاء والانســفال ، والشديد والرخو ، والجهر والهمس ، والغنة وعدمها » وأوجب على القارىء أن يعطى كل حرف حقه من هذه الصفات ، اذ نراه يقول :

« فاذا وقع لك فى تلاوتك مطبق بين منفتحــين أو منفتــح بين مطبقين ، أو مستعل بين منسفلين ، أو منسفل بين مستعلين ، أو شديد بين رخوين أو رخو بين شديدين ، أو مهموس بين مجهورين ، أو مجهور بين مهموســين ، أو حرف فيــه غنــة بين حرفين ليس فيهما غنة ، مشددين ، أو مخففين ساكنين ، أو حــرف ليس فيه غنة بين حرفــين بغنتين ، فيجب عليك أن تكون عارفا بتخليص كل حرف منهــا ، واعطاء كل حرف حقه ، وبمعرفة هذه الأوصاف واعطــاء كل حرف حقــه من صفاته جم ع يكون الانسان قارئا ماهرا »(١١٢) .

---

(١١٠) انظــر (الخاقانية) : رائية الخــاقانى ورقة ٨٦ مخطوط بدار الكتب المصرية ضمن مجموع رقم ٢٤٦ مجاميع تيمور .

(١١١) انظر (النونية) عمدة المفيد فى علم التجويد ورقة ١ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٨ قراءات طلعت .

(١١٢) انظر كتاب فى تجويد القراءة ص ٧٠ .

ولى على شيخنا ملاحظة :

لقد سمى « الصفة » حرفا وأرجع حروف العربية الى سبعة أحرف حين قال :

« فان قيل : كيف ترجع « التسعة والعشرين » حرفا سبعة ؟ فقل : المطبقات أربعة حرف واحد ، وبضدها المنفتحة حرف ، والشداد كلها حرف ، وبضدها الرخوة حرف ، والمهموسة كلها حرف ، وبضدها المجهورة حرف ، والسابع حرف المد واللين فى قولك « قال يقول قيلا » الألف والواو والياء »(١١٣) •

وقال عقب ذلك :

« ان طلبت لها ثامنا لم تجده ، وان نقصت عنها حرفا لم يكن قرآنا » •

حقا ان سلبنا عن الحرف صفة من صفاته يختل الأداء القرآنى ، ولكن الغريب أن يقول « ان طلبت لها ثامنا لم تجده » !!

فللصوت صفات كثيرة غير تلك السبع ، منها ما ذكره الشيخ نفسه آنفا مثل الاستعلاء ومقابله (الانسفال) ، والغنة وعدمها •

ومنها ما ذكره غيره : مثل الاصمات ومقابله (الذلاقة) ، والتفخيم ومقابلة (الترقيق) ، والقلقلة ، والصفير ، والتكرير •• الخ •

فقوله « ان طلبت لها ثامنا لم تجده » يتنافى مع موازين الحروف ومعاييرها التى قررها علماء الأداء القرآنى •

---

(١١٣) نفس المرجع السابق ص ٧١ •

خامسا : أوجه ادغام الحروف :

الادغام فى اللغة : ادخال شىء فى شىء(١١٤) .

وفى اصطلاح القراء : هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا(١١٥).

وذكر ابن وثيق أن الادغام يدخل على الحروف بثلاثة أوجـه : بالمثلية والتقارب والشبه(١١٦) ومثل المثلية بنحو « كنتم من » وشبهه وللتقارب بنحو « نخلقكم» وشبهه ، وللشبه بنحو « قد سمع » وشبهه وقال : لأن الحروف فى أنفسـها على قسـمين : قسم منها لا يتشـابه ولا يتناسب مثل الباء والجيم والحاء والخاء والكاف والهاء والياء وما أشبهها ، وقسم منها يتناسب ويتشابه ، فأدغم بالتناسب والتشابه مثل الثاء والتاء والزاى والراء والدال والسين وما أشبه ذلك(١١٧) .

ويتضمن التناسب والتشابه ما سماه آنفا بالتقارب وما سـمى عند غيره أيضا بالتجانس.وهذا ما فعله الجعبرى (٧٣٢هـ) حين استخدم التناسب والتشابه والتشارك للدلالة على التقارب والتجانس معا(١١٨).

ويلقى ابن الجزرى الضوء على هذ المصطلحات فى قوله :

« وسبب الادغام التماثل والتجانس والتقارب ، قيل : والتشارك والتلاصـق والتكافؤ ، والأكثرون على الاكتفاء بالتمـاثل والتقارب . فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالباء فى الباء ... والتجانس أن يتفقا

---

(١١٤) انظر ابن منظور : لسان العرب (دغم) .
(١١٥) انظر ابن الجزرى : النشر ٢٠٠/١ .
(١١٦) انظر كتاب فى تجويد القراءة ٥٧ ــ ٥٨ .
(١١٧) المرجع السابق ٥٨ .
(١١٨) انظر : منظومته النونية ورقة ٥١ ، ٥٧ مخطوطة بمكتبة الأزهر ضمن مجموع رقم ٢٧٤ قراءات .

مخرجا ويختلفا صفة كالذال فى الثاء ، والثاء فى الظاء ، والتاء فى الدال ، والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة ، أو مخرجا وصفة »(١١٩) .

وقد جمع شيخنا ألوان القرابة بين الأصوات فيما سماه « بالتناسب والتشابه » فى مقابل انتفائهما وهو ما سمى عند غيره بالتباعد فى المخرج والصوت .

وبناء على ما ذكره شيخنا فان الصوت لا يندمج فى مجاوره الا اذا كان بينهما نسب قرابة بأن كانا متماثلين أو متشابهين أو متقاربين وهو ما ارتأته الدراسة الحديثة .

والهدف من الادغام هو الاقتصاد فى الجهد العضلى وميل اللسان الى الخفة ، نلمح هذا فى قول شيخنا :

« فاذا سؤلت بماذا أدغمت «قد سمع» ؟ فقل بالتناسب والشبه ، لأنه يدخل عليه الألف واللام للتعريف ، ثم ادغام المثلية ، لأن الالف واللام عوض من ادغام المثلية ، لان الحرف الاول ساكن والاخر متحرك ، فحذف الساكن خطا وأبقى لفظا ، لأنا لو أبقينا الساكن وأدخلنا الألف واللام لطال ذلك جدا ، ولو أنا أيضا لم نثبت الألف واللام لأدى ذلك الى الاختلال وفساد المعنى »(١٢٠) .

فالحرفان الملتقيان يصيران ــ كما ذكر علماؤنا ــ لشدة الامتزاج فى السمع كالحرف الواحد ، وعوض عن شدة الامتزاج التشديد(١٢١) . ولا يستقل الحرف الأول فى التلفظ ، ومعنى عدم استقلاله عدم

---

(١١٩) انظر النشر ٢٧٨/١ .

(١٢٠) انظر : كتاب فى تجويد القراءة ص ٥٨ ــ ٥٩ .

(١٢١) انظر على القارىء : المنح الفكرية ٣٧ ط الحلبى ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

الفراغ عن تلفظه قبل الثـانى ، والفراغ انما يكون برفع اللسـان فى الأسانى ، والشفة فى الشفوى ، والحلق فى الحلقى،عن مخرج الحرف، وذلك الرفع أن وجد يكون فاصلا بين الحرفين ويستقل الحرف الأول وينتفى الادغام(١٢٢) .

وهذا الاقتصاد فى الجهد قد أكدته الدراسة الحديثة :

ان نطق الصوت الواحد يستلزم ثلاث مراحل : بدءا (التصاقا) ، وامساكا ، وفكا ، فعندما يقوم اللسان بعمل هذه المراحل مع صـوت ثم يعود فيقوم بعملها مع صوت آخر مماثل أو مقارب له فى مخرجه كأنه يجد ثقلا وصعوبة بالغة ، ولا يتنـاسب اظهار الصـوتين مع الأداء اللغوى(١٢٣) .

ولذلك شبه اظهار الحرفين فى هذه الحالة الموجبة للادغام بمشى المقيد ، لأن الانسان اذا نطق بحرف وعاد الى مثله يكون كالراجع الى حيث فارق أو الى قريب من حيث فارق(١٢٤) .

وليس أمام الناطق اذن الا احداث نوع من التماثل بين الصوتين المتقاربين وينطقهما فى صورة واحدة حيث يرتفع اللسان بهما ارتفاعة واحدة حيث تسقط من الصوت الأول بعد تماثله ، مرحلته الثالثة (الفك) كما تسقط من الثانى مرحلته الأولى (الاتصال) حيث يخرج الهـواء المجتمع كله من مخرج موضع الالتصاق التالى ، لأنه بعد حـذف فك الأول وبداية الثانى حدث انسداد واحد تام قام الضعف .

---

(١٢٢) محمد المرعشى : جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم،ورقة ٢٣٠ مخطوطة بمكتبة الأزهر ضمن مجموع (رقم ٤٤٨٨ قراءات) .

(١٢٣) انظر : هفنر : علم الصوتيات العام ١٧٦ ط ١٩٦٠ .

(١٢٤) انظر : مكى بن أبى طالب : الرعاية ١٧٩ .

وقد ميز علماؤنا بين نوعين من الادغام على أساس حركة المدغم من المتماثلين أو المتقاربين ، فان كان ساكنا فى الأصل أطلق على ادغامه فيما بعده « ادغاما صغيرا » ، وان كان متحركا فى الأصل ثم سكن وأدغم أطلق على ادغامه « ادغاما كبيرا » .

ومن خلال الأمثلة القرآنية التى ذكرها شيخنا للادغام نرى أنها تدخل فى نطاق الادغام الصغير،وقد تضمنت ظاهرتين لهذا الادغام :

ظاهرة تجويدية ، روى ادغام الحرفين فيها قولا واحدا باتفاق أهل الأداء والقراء ، دراية ورواية ، مثل قوله تعالى : « كنتم من » ، « ألم نخلقكم »(١٢٥) وشبه ذلك .

وأخرى تعد من ظواهر علم القراءات ، حيث روى ادغام الحرفين فيها لفريق من القراء ، وعلى سبيل الرواية ، ومن ثم يجوز اظهارها كما يجوز ادغامها مثل قوله تعالى : «قد سمع»(١٢٦) شبهه .

---

(١٢٥) حيث تدغم القاف فى الكاف ادغاما خالصا ، ويجوز أيضا اظهار صفة الاستعلاء ، ويقول ابن الجزرى : « الادغام الخالص أصح رواية وأوجه قياسا » ويقول عن اظهار الصفة « ليس بغلط ولا قبيح فقد صح عندنا نصا وأداء » انظر : النشر ٢/٢٠ .

(١٢٦) أظهر قالون وابن كثير وعاصم وأبو جعفر ويعقوب دال « قد » عند جميع حروفها المقاربة منها وهى الجيم والشين والضاد والسين والصاد والزاى والظاء والذال .

وأدغم أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف هذه الدال فى جميع حروفها .

وأظهرها ورش عند هذه الحروف عدا الضاد والظاء .

وأظهرها ابن ذكوان عند السين والصاد والجيم والشين فقط وأدغمها عند البواقى عدا الزاى فقد اختلف عنه فيها .

راجع ابن الجزرى : النشر ٢/٣ ـ ٤ وانظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ١١٤ .

ثالثا : وصف المخطوطة ومنهج التحقيق

ان الكتاب الذى خصصه شيخنا لتجويد القراءة ومخارج الحروف قيم على صغر حجمه ، وقد اتضح لنا آنفا أنه يشتمل على عـدد من القضايا المهمة المتعلقة بأصوات القرآن الكريم سواء على مستوى الافراد أو على مستوى التركيب .

وقد ضمنه شيخنا صورة لجهاز النطق فى الانسان ، ووزع عليه الأصوات كى يكون قارىء القرآن على دراية بمخرج كل صوت ليعطيه حقـه .

وقد ذكر بروكلمان(١٢٧) أن لكتاب شيخنا نسخة مخطوطة فى مكتبة « أيا صوفيا » باستانبول ، تحت رقم (٣٩) .

ومن حسـن الحظ أن معهـد المخطوطات العربية قد اقتنى من مخطوطة « أيا صوفيا » نسخة مصورة على « ميكروفيلم » تحت رقم (٦٢) قراءات(١٢٨) وقد اقتنيت منها نسـخة « بالفوتسـتات » عن الميكروفيلم المحفوظ بهذا المعهد ، وتقع المخطوطة فى سبع صفحات من القطع المتوسط ، مقاس ١٣٫٥ × ١٨ سم وفى كل صفحة خمسة عشر سـطرا .

أما الصفحة الأولى فقد حملت عنوان المخطوطة وصاحبها كاملا هكذا : كتاب فى تجويد القراءة ومخارج الحروف ، تصنيف الشيخ الامام العالم أبى اسحاق ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن وثيق الأموى الاشبيلى ثم الأندلسى رحمة الله عليه .

---

(١٢٧) انظر الذيل الأول لكتاب تاريخ الأدب العربى ص ٧٢٤ .
(١٢٨) ضمن مجموع من ورقة ٧٦ ـ ٧٩ .

وحمل صدرها كذلك أربعة أبيات من تأليف الشيخ أبى الحسن على بن أبى محمد بن أبى سـعد بن عبد الله الواسطى المعـروف بالديوانى ، شـيخ قراء « واسط » (٦٦٣هـ – ٧٤٣هـ)(١٢٩) ، يليها بيتان آخران بغير العربية (انظر صورة هذه الصفحة) .

أما الصفحة الأخيرة فقد تضمنت تاريخ انجاز الكتاب « فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة أربع وتسعين(١٣٠) وستمائة » .

وقد ضمن الكاتب هذه الصفحة أيضا القيمة الحسابية لكل حرف من الحروف العربية ، موضحا حساب الجمل الكبير ، وطريقة استخراج الصغير منه . (انظر صورة هذه الصفحة) .

ولم يسجل فى المخطوطة اسم كاتبها ، وقد كتبت بخط واضـح وقد أهملت كتابة الهمزة فى بعض الكلمات دون البعض الآخر .

وقد بحثت قبل التحقيق عن نسـخة أخرى للمقـابلة بينها وبين النسخة السالفة الذكر فأعيانى البحث ، ثم اطمأننت الى هذه النسخة الوحيدة ، اذ هى كاملة لا نقص فيها ، ولا خرم، ولا تشويه .

وكان من منهجى فى تحقيق هذه المخطوطة أن :

– ضبطت النص ضبطا يزيل اللبس والابهام .

– شرحت بعض الكلمات اللغوية التى تحتاج الى شرح .

– شرحت بعض القضايا التى أوردها المؤلف فى ثنايا كتـابه ، وأحلت فى كثير منها الى القسم الذى خصصته للدراسة .

---

(١٢٩) انظر ترجمته عند ابن الجزرى فى غاية النهاية ١/٥٨٠ رقم (٢٣٥٢) .

(١٣٠) اجتهدت فى قراءة هذه الكلمة فى المخطوطة ، ورجحتها .

ـ صححت بعض الكلمات ، لمخالفتها للسياق .

ـ أثبت بعض كلمات يقتضيها السياق ، كانت قد سقطت فى الأصل . وقد أثبتها بين معقوفين .

ـ وضعت عناوين تدل على جزئيات الكتاب المختلفة ، وجعلتها بخط مميز ، كل عنوان بين معقوفين .

ـ أشرت الى بدء الصفحات ونهايتها فى متن المخطوطة ، وجعلت أرقاما تدل على ذلك .

ـ ترجمت للأعلام الواردة فى المخطوطة .

ـ خرجت الأمثلة القرآنية .

ـ جعلت فهارس لموضوعات الكتاب ، والأعلام التى وردت فيه ... الخ .

وبعد ..فأرجو أن أكون بعملى هذا قد أسهمت فى احياء جانب من التراث التجويدى للقرآن الكريم .

وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب .

د. أبو السعود أحمد الفخرانى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

للابيات من تأليف ... [illegible]

على ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف

تصنيف الشيخ الامام العالم ابي اسحق ابرهيم بن محمد بن عبد ...

بن محمد بن دقيق الاموي الاشبيلي ... رحمه الله ...

صورة الصفحة الاولى المخطوطه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا تعسر

قال الشيخ الإمام الفقيه المقرئ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن نوح الأموي الإشبيلي ثم الأندلسي رحمة الله عليه

... الذي تداوله المعلمون للمتعلمين في حروف المعجم وجعلوها تسعة وعشرين

حرفا ونقص من عدد حروفها ألف وياء وواو ويدخل التعريف والتنكير على كل

حرف منها وبعض الادغام منها بثلاثة أوجه بالمثلية والتقارب والشبه

فالمثلية لتقرب شبهه والتقارب بمخرجها وشبهه والشبه تقدم وشبهه

لأن حروف المعجم على قسمين قسم منها لا يتشبه به ولا يتناسب مثل الباء والجيم

والخاء والطاء والكاف والهاء والياء وما أشبهها وقسم منها يتناسب ويتشابه

فادغم بالتناسب والتشابه مثل التاء والثاء والزاي والراء والدال والسين

وما أشبه هذا فإذا سئلت بماذا ادغمت تدغم فقل بالتناسب والشبه

لأنه يدخل عليه الألف واللام للتعريف ثم ادغام المثلية لأن الألف واللام

عوضا من ادغام المثلية لأن الحرف الأول ساكنا والآخر متحركا فحذف

الساكن تخفيفا وأبقى لفظا لأنا لو أبقينا الساكن لدخلت الألف واللام

لفظا لعدلوا أنا ثقلنا بحذف الألف واللام لأدى ذلك إلى الاختلال

صورة الصفحة الثانية من المخطوط

منها واعطاء كل حرف حقه وبمعرفة هذه الاوصاف واعطاء كل حرف
حقه من صفاته جمع يكون الانسان قاريا ماهرا والحروف الذي
انزل بها القران هي هذه فان قيل كيف ترجع الثمانية وعشرين حرفا د
...ة فقل المطبقات اربعة حرف واحد وبعدها المنفتحة حرف
والشداد كلها حرف وبعدها الرخوة حرف والمهموسة كلها حرف
وبعدها المجهورة حرف والسابع حرف المد واللين في قولك قال يقول
قيلا الالف والواو والياء ان طلبت لها ثامنا لم تجده وان نقصت
منها حرفا لم يكن قرانا ونصير ايضا هذه الحروف التسعة والعشرون خمسة
وثلثين ثم نصير ايضا اثنين واربعين حرفا وهذه صورة الحروف المتقدمة
كما ترى

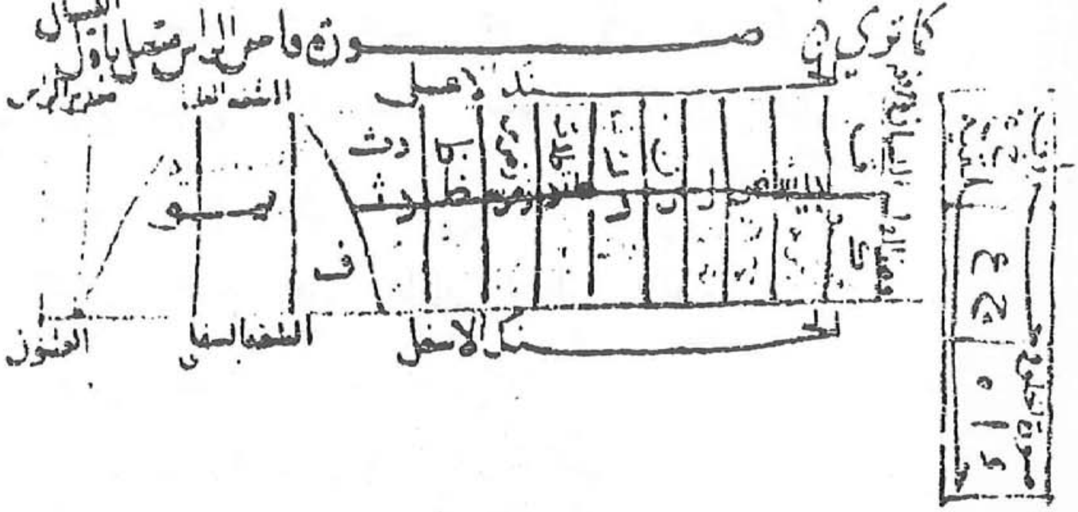

صورة الصفحة قبل الاخيرة من المخطوطة

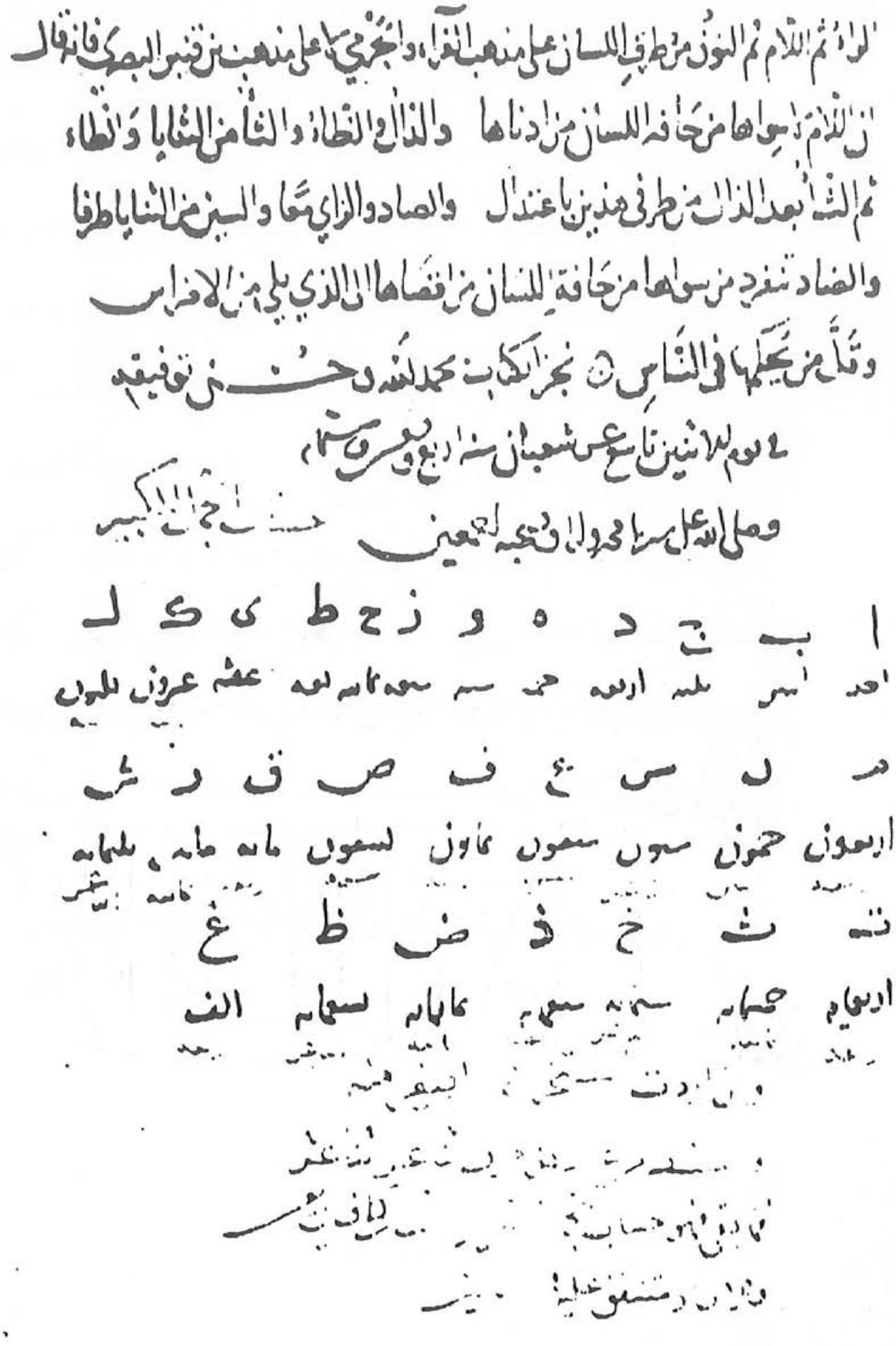
والراء ثم اللام ثم النون من طرف اللسان على مذهب الفراء والجرمي وعلى مذهب ابن قنبر البصري فانه قال

ان اللام ... من حافة اللسان من ادناها والدال والطاء والتاء من الثنايا والظاء

ثم التاء بعد الذال من طرفي هذين باعتدال والصاد والزاي معا والسين من الثنايا طرفا

والضاد تنفرد من سواها من حافة اللسان من اقصاها الى الذي يلي من الاضراس

وقل من يحكمها في الناس تم بحمد الكاتب بحمد الله وحسن توفيقه

في يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة اربع وعشرين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

ا ب ج د ه و ز ح ط ى ك ل

احد اثنين ثلثه اربعه خمسه سته سبعه ثمانيه تسعه عشره عشرون ثلثون

م ن س ع ف ص ق ر ش

اربعون خمسون ستون سبعون ثمانون تسعون مائه مائتان ثلثمائه

ت ث خ ذ ض ظ غ

اربعمائه خمسمائه ستمائه سبعمائه ثمانمائه تسعمائه الف

صورة الصفحة الاخيرة من المخطوط

القسم الثاني

تحقيق الكتاب

(٢/ى)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر ولا تعسر

قال الشيخ الامام الفقيه المقرىء أبو اسحاق ابراهيم بن محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأموى(١) ، الاشبيلى(٢) ثم الأندلسى(٣) ، رحمة الله عليه :

الحروف الذى تداولها المعلمون للمتعلمين هى حروف المُعْجَم(٤) .

(١) نسبة الى أمية . وقد أسس بنو أمية دولة للاسلام فى بلاد الأندلس وحكموها من عام ١٣٨هـ / ٧٥٦م الى عام ٤٢٢هـ / ١٠٣١ راجع ص ٨ .

(٢) نسبة الى اشبيلية ، وهى من أمهات البلدان بالأندلس ، وهى ترتفع عن سطح البحر بخمس وأربعين قدما ، وتبعد عن البحر بنحو ستين ميلا .

راجع : دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) المجلد الثانى ٢٠٣ ـ ٢١٠ . وانظر ص ٨ ـ ١١ من قسم الدراسة .

(٣) يقال بضم الدال وفتحها ، وضم الدال ليس الا ، وهى كلمة أعجمية لم تستعملها العرب فى القديم وانما عرفها العرب فى الاسلام ، واذا حملت على قياس التصريف وأجريت مجرى غيرها من العربى فوزنها فعلُلل أو فعلَلل وهما بناءان مستنكران ليس فى « كلام العرب » .

راجع ياقوت . معجم البلدان ٢٦٢/١ ط بيروت .

(٤) حروف المعجم حروف أ ب ت ث سميت بذلك من التعجيم وهو ازالة العجمة بالنقط . انظر ابن منظور : لسان العرب (عجم) .

والمعجم فى «حروف المعجم» مصدر بمنزلة الاعجام كما تقول أدخلته

وجملتها تسعة" وعشرون حرفاً(٥) ٠

= مدخلا ، وأخرجته مخرجا أى ادخالا واخراجا ، فكأنهم قالوا هذه هى حروف الاعجام ٠

وعلى هذا تكون « حروف المعجم » من باب اضافة المفعول الى المصدر كقولهم : هذه مطية ركوب أى من شأنها أن تركب ... وكذلك حروف المعجم : أى من شأنها أن تعجم ٠

انظر : ابن جنى : سر صناعة الاعراب : ٤٠/١ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ٠ الطبعة الأولى سنة ١٩٥٤م ١٣٧٤هـ وقد رفض ابن جنى أن يكون « المعجم » صفة لحروف لامتناع وصف النكرة بالمعرفة ، ولامتناع اضافة الموصوف الى صفته ، ولأن المعجم لو كان صفة لحروف لقلت « المعجمة » ٠ المرجع السابق ٣٨/١ ـ ٣٩ ورفض أيضا أن تكون « حروف المعجم » بمنزلة « صلاة الأولى ، ومسجد الجامع » لأن معنى ذلك صلاة الفريضة الأولى ، ومسجد اليوم الجامع ، فهما صفتان حذف موصوفا هما وأقيمتا مقامهما ، وليس كذلك حروف المعجم لأنه ليس معناه حروف الكلام أو اللفظ المعجم ، وانما المعنى أن الحروف هى المعجمة انظر المرجع السابق ٤٠/١ ٠

وقد جوز ابن سنان الخفاجى ما رفضه ابن جنى قائلا : وليس يبعد عندى ما أنكره أبو الفتح ، بل يجوز أن يكون التقرير : حروف الخط المعجم ، لأن الخط العربى فيه أشكال متفقة لحروف مختلفة عجم بعضها دون بعض ليزول اللبس وقد يتفق فى غيره من الخطوط أن تختلف أشكال الحروف فلا يحتاج الى النقط فوصف الخط العربى بأنه معجم لهذه العلة » ٠

انظر : سر الفصاحة ١٥ شرح وتصحيح : عبد المتعال الصعيدى ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م ٠ ط محمد على صبيح ٠

(٥) هذا رأى جمهور علماء العربية والتجويد ٠ انظر ص ٢٣ ٠

وفى ضمن كل حرفٍ منها ألف" أو ياء أو واو(٦) ٠

ويدخل التعريفُ والتنكيرُ على كل حرفٍ منها(٧) ٠

[أوجه الادغام] :

يدخل الادغامُ(٨) عليها بثلاثة أوجه :

---

(٦) العبارة فى المخطوطة « ألف وياء وواو » ٠ والصواب ما أثبته لاستحالة وجود الألف والياء والواو فى كل حرف من حروف الهجاء ٠

أما الحروف التى فى ضمنها ألف فعشرون وهى :

الباء ـ التاء ـ الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ الدال ـ الذال الراء ـ الزاى ـ الصاد ـ الضاد ـ الطاء ـ الظاء ـ الفاء ـ القاف ـ الكاف ـ اللام ـ الهاء ـ الواو ـ الياء ٠

وأما التى فى ضمنها ياء فسبعة وهى :

الأليف ـ الجيم ـ السين ـ الشين ـ العين ـ الغين ـ الميم ٠

وأما التى فى ضمنها واو فحرف واحد وهو النون ٠

(٧) تقول : أليف والأليف ، وباء والباء ، وتاء والتاء ٠٠٠ الخ ٠

(٨) يقال : أدغمت الحرف (بسكون الدال) ، وادغمته (بتشديد الدال) وبناء على هذا يقال : ادغم ادغاما (افعل افعالا) ، ويقال : ادغم ادغاما (افتعل افتعالا) ٠

وقد اشتهر الادغام (بسكون الدال) عند علماء التجويد ونحاة الكوفة ، بينما اشتهر بتشديد الدال عند نحاة البصرة ٠

انظر : ابن يعيش : شرح المفصل للزمخشرى ١٢١/١٠ ط بيروت ٠

انظر تعريف ابن الجزرى للادغام فى ص ٤٢ وانظر مزيدا من تعريفاته عند الدانى : كتاب تجويد التلاوة ورقة ١٣ ، وابن القاصح : سراج القارىء المبتدى ٣٣ ، وبدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ١٥ ، ١٦ ، ومحمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ١٠٤ ، ومحمد المرعشى: جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم ٠ ورقة ٢٢٩ ٠ مخطوط بمكتبة الأزهر (ضمن مجموع) رقم ٤٤٨٨ قراءات ٠

بالمثلية(٩) ، والتقارب ، والشبه (١٠) .

فالمثلية [نحو](١١) « كُنتم مّن »(١٢) وشبهه .

والتقارب [نحو](١٣) « نَخلُقكُّم »(١٤) وشبهه .

والشبه [نحو](١٥) « قد سّمع »(١٦) وشبهه .

لأن الحروف فى أنفسها على قسمين :

قسم منها لا يتشابهُ ولا يتناسب(١٧) مثل : الباء والجيم والحاء والخاء والكاف والهاء والياء وما أشبهها .

وقسم منها يتناسب ويتشابه ، فأُدغم بالتناسب والتشابه مثل : الثاء والتاء والزاى والراء والدال والسين وما أشبه ذلك .

فاذا سُئِلتَ : بماذا أَدغمتَ « قد سّمع » ؟

---

(٩) عنى بها الاتفاق بين الأصوات فى المخرج والصفة كالباء مع مثلها ... الخ .

(١٠) عنى بهما ما سماه بالتناسب والتشابه ، وما سمى عند غيره بالتقارب والتجانس راجع ص ٤٢ .

(١١) اضافة يقتضيها السياق .

(١٢) فى قوله تعالى : « وان كنتم من قبله لمن الضالين » الآية ١٩٨/ البقرة .

(١٣) اضافة يقتضيها السياق .

(١٤) فى قوله تعالى : « ألم نخلقكم من ماء مهين » الآية ٢٠/ المرسلات .

(١٥) اضافة يقتضيها السياق .

(١٦) الآية ١/ المجادلة .

(١٧) عنى به ما سمى بالتباعد فى المخرج والصفة .

فقل : بالتناسب والشبه(١٨) ، لأنه يدخل عليه الألفُ واللامُ للتعريف ، ثم ادغام المثلية ، لأن الألفَ واللامَ عوض"(١٩) من ادغام المثلية ، لأن الحرف الأول ساكن"(٢٠) والآخر متحرك(٢١) ، فحذف الساكن خطاً وأبقى لفظاً ، لأنا لو أبقينا الساكنَ وأدخلنا الألفَ واللامَ لطال ذلك ، ولو أنا أيضا لم نثبت الألفَ واللامَ لأدى(٢٢) ذلك الى الاختلالِ وفسادِ المعنى ٠ (٣/ش)

[عدد مخارج الحروف وأقسامها وألقابها وفصولها وصفاتها] :

ومخارجُها(٢٣) ثلاثة" : حلق ولسان وشفتان ٠

وأقسامَها : ستةُ عشر قسماً(٢٤) ٠

---

(١٨) بين السين والدال تقارب فى المخرج : فالدال من طرف اللسان وأصل الثنيتين العليبين ٠ والسين من طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى ٠ انظر مكى بن أبى طالب : الرعاية ١٧٥ ، ١٨٥ ٠

(١٩) فى المخطوطة « عوضا » وهو خطأ ٠

(٢٠) فى المخطوطة « ساكنا » وهو خطأ ٠

(٢١) فى المخطوطة « متحركا » وهو خطأ ٠

(٢٢) كتبت فى المخطوطة « لأدا » ٠

(٢٣) المخارج جمع (مخرج) بفتح الميم وضمها ، وهو اسم لموضع خروج الحرف أو الحيز المولد له ٠ انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد فى شرح القول المفيد ورقة ٢٧ ٠

ويعرف أحيانا بالمقطع حيث ينقطع فيه الصوت حين يصادفه عضو من أعضاء النطق كالحلق واللسان وغيرهما فيعتمد عليه ٠

انظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٢٧ ـ ٢٨ ، ٤١ ـ ٤٢ مراجعة على محمد الضباع الطبعة الأولى ١٣٤٩ ٠

(٢٤) هذا على رأى سيبويه ومن نهج نهجه ، حيث أسقطوا مخرج الجوف وفرقوا أصواته على الحلق واللسان والشفتين ٠

انظر : الكتاب ٤٣٣/٤ ـ ٤٣٤ تحقيق عبد السلام هارون ٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب وراجع ص ٢٩ من قسم الدراسة ٠

ونسبُها(٢٥) ثمانيةٌ •

وفصولها(٢٦) خمسةٌ •

وصفةُ(٢٧) كلى حرفٍ : أربعةٌ(٢٨) •

[ذكر مخارج الحروف]

فأما الحلق :

فالقسمُ الأول منه(٢٩) فيه :

الهمزة الموجودة لفظاً لا خطاً(٣٠) ، والألف(٣١) ، والهاءُ •

---

(٢٥) أى ألقابها انظر ص ٢٩ من قسم الدراسة •

(٢٦) بناء على قوتها أو ضعفها كما سيأتى •

(٢٧) الصفة هى الكيفية التى تتنوع وتختلف باختلاف الصوت فى أثناء خروجه من جرية أو انحباسه ، ومن قوة اعتماد الصوت على المخرج أو ضعفه ••• الخ • انظر : محمد مكى نصر : نهاية القول المفيد ٤٢ •

(٢٨) أوصلها الى خمس كما سيأتى فى صفحة (٦٤ ـ ٦٩) وانظر ص ٣٨ من قسم الدراسة •

(٢٩) أى أقصى الحلق ، وهو أبعده مما يلى الصدر • انظر المرجع السابق ٣٢ •

(٣٠) راجع ص ٢٣ من قسم الدراسة •

(٣١) نهج فى هذا نهج سيبويه ، بينما رأى كثير من علماء التجويد أن وضع الألف هنا يعد من قبيل المجاز • انظر : محمد المرعشى : شرح جهد المقل ورقة ١٧ مخطوط بمكتبة الأزهر رقم ٢٧٨١ قراءات • وراجع ص ٢٤ من قسم الدراسة •

والثانى : قسم [منه](٣٢) فيه :

الحاءُ والعينُ .

والثالث : قسم منه(٣٣) فيه :

الخاءُ والغينُ .

وأول قسم من أقسام اللسان فما فوقه من الحنك(٣٤) القافُ ،

والثانى : قسمٌ منه فيه الكافُ ، أسفل الحنك قليلا .

والثالث : قسمٌ من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك .

الجيمُ والشينُ والياءُ .

والقسم الرابع منه : الضادُ من أول حافة(٣٥) اللسان وما يليها من الأضراس(٣٦) .

---

(٣٢) زيادة يقتضيها المقام . ويعنى بهذا القسم أوسط الحلق .

(٣٣) يعنى به أدنى الحلق أى أقربه مما يلى الفم .

(٣٤) الحنك : باطن أعلى الفم من الداخل ، انظر : ابن منظور : لسان العرب (حنك) .

(٣٥) حافة اللسان : جانبه ، وأولها مما يلى الحلق ما يحاذى وسط اللسان بعيد مخرج الياء ، وآخرها ما يحاذى آخر الطواحن من جهة خارج الفم .

انظر : محمد المرعشى : جهد المقل ورقة ١٠٩ .

(٣٦) عدد الأضراس : عشرون ، فى كل فك عشر ، مقسم الى (ضواحك) وعددها أربعة ، فى كل فك اثنان يليان الأنياب ، والى (طواحن) وعددها : اثنا عشر ، فى كل فك ستة ، وفى كل جانب من جانبية ثلاثة ، والى (نواجذ) وهى الأربعة الأواخر فى كل فك اثنان ، فى كل جانب من جانبية واحد . انظر المرجع السابق ورقة ٢٠٥ .

والخامس فيه : اللامُ من حافةِ اللسان [من](٣٧) أدناها الى مُنتهى طَرْفِهِ •

والسادس فيه : النونُ فوق مخرج اللام الى فُوَيق الثنايا(٣٨)•

والسابع فيه : الراءُ أدخل من مخرج النونِ الى ظهرِ اللسانِ •

والثامن : قسم الطاء والدال والتاء من طرف اللسان وأصول الثنايا •

والتاسع : قسمُ الزاىِ والسينِ والصادِ مما بين طَرْف اللسان وَفُوَيق الثنايا السُفلى •

والعاشر : قسمُ الظاء والثاء والذال مما بين طَرْفِ اللسان وأطرافِ الثنايا •

وأول قسم من أقسام الشفتين :

الفاءَ من باطن الشَّفَةِ السفلى وأطراف الثنايا العُلى •

والثـــانى :

قسم الباء والميم فالواو•

---

(٣٧) اضافة يقتضيها المقام •

(٣٨) الثنايا (جمع ثنية) الأسـنان الأربعة المتقدمة ، منها اثنتان فوق (أى فى مقدمة الفك الأعلى) واثنتان تحت ، ويراد بهذا الجمع المثنى •

(٤/ي)

ومن الخياشيم(٣٩) : مخرجُ النون الخفيفة(٤٠) ٠

ذِكْر أنسابها

حروف الحلق حَلْقية ٠

القافُ والكافُ لَهَوِيَّتان(٤١) ٠

---

(٣٩) عرف مكى بن أبى طالب (ت٤٣٧هـ) الخيشوم بأنه « المركب فوق غار الحلق الأعلى » انظر الرعاية ٢١٤ ٠ تحقيق د٠ أحمد حسن فرحات دمشق ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ٠ وعرفه الدانى (ت ٤٤٤هـ) بأنه « الخرق المنجذب الى داخل الفم » ٠

انظر : كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة ورقة ١٦ مخطوط بمعهد المخطوطات العربية رقم ٢٦٠١٨ قراءات ٠

وهذا قريب مما أوضحته الدراسة الحديثة من أن التجويف الأنفى يقع فوق الحلق الأنفى وينتهى بفتحة الفم ، وهو مكون من فراغات مقسمة الى قنوات تعرف بالفراغات الأنفية ، وهى فى أول التجويف الأنفى من جهة الحلق ، ويلى هذه الفراغات مجموعة أخرى من الفراغات تعرف بالجيوب الأنفية ٠

انظر : د٠ عبد الله ربيع ، وعلام : علم الصوتيات ١٠٨ المكتبة التوفيقية ٠

(٤٠) ذكر مكى أن النون الخفيفة نحو التنوين ، والنون التى تخفى عند حروف اللسان ، ونحو نون التوكيد ، والنون صحيحة السكون ٠ انظر الرعاية ٨٥ ٠

(٤١) اللهاة عند بعض علماء التجويد هى المنطقة الواقعة ما بين الفم والحلق ٠

انظر مكى بن أبى طالب : الرعاية ١٤ ، أو اللحمة المشرفة على الحلق ٠

انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ٣٠ ٠

وهذا قريب مما رأته الدراسة الحديثة ، فاللهاة هى الجزء الذى يمثل نهاية سقف الحنك الطرى ٠

الجيمُ والشينُ والياءُ والضاد شَجْرِيات(٤٢) .

اللامُ والراءُ والنونُ ذَوْلَقيّات(٤٣) .

الصاد والسين والزاى أَسَليّات(٤٤) .

الطاء والدال والتاء نِطْعيات(٤٥) .

الظاء والذال والثاء لِثَويّات(٤٦) .

وحروف الشفة شَفَهيات .

ذِكْر صفاتها

أمّا صفاتُها فتنقسم على خمسةِ فصول :

---

(٤٢) شجر الفم مفرجة أى مفتحة . انظر : مكى : الرعاية ١١٤ ، وابن الجزرى : النشر ١/٢٠٠ وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الأعلى : انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ٣٠ .

(٤٣) ذولق اللسان : طرفه . قال ابن سيدة : ذلق كل شيء : حدته وكذلك ذولقه . انظر : ابن منظور لسان العرب (ذلق) .

(٤٤) أسلة اللسان : أى مستدق طرفه . انظر : ابن منظور : لسان العرب (أسل) .

(٤٥) النطع : سقف الحنك أو غار الفم . انظر : المرجع السابق (نطع) .

(٤٦) اللثة : اللحم المركب فيه الأسنان .

الفصـــل الأول

فيه الطاء :

فيها من الصـفات أربعة قوية(٤٧) كلهـا وهى الاطباق(٤٨) ، والاستعلاء(٤٩) ، والشدة(٥٠)

---

(٤٧) أى تجعل صوت الطاء قويا (واضحا فى السـمع) · راجع ص ٣٤ ·

ويتميز صوت الطاء بأنه أقوى الأصوات الصـامتة وضـوحا فى السـمع ·

(٤٨) عرفه مكى بأنه انطباق طائفة من اللسان ـ مع الريح ـ الى الحنك الأعلى بحيث تنحصر الريح بينهمـا عند النطـق مع اسـتعلائها فى الفم · انظر الرعاية ٩٩ ·

وقد أوضحت الدراسـة الحديثة أن اللســـان ـ فى أثناء النطق بالصوت المطبق ـ يرتفع مؤخره تجاه الحنك مع رجوعه الى الخلف قليلا ، بالاضافة الى ما يحدث فى موضـع اخراج أصـواته ، حيث يرتفع طرف اللسان تجاه الحنك ، وينتج من هذين الوضعين اتخاذ اللســـان شـــكلا مقعرا على هيئـة الطبق يكـــاد ينطبق على الحنك الأعلى بحيث ينحصر الهواء بينهما ·

راجع : التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث ص ٢٠٩ (رسالة دكتوراه للباحث) فى مكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة ·

(٤٩) هو علو الصوت بالريح منطبقا بالحنك مع طائفة من اللســـان عند النطق ببعض الحروف المستعلية على هيئة مخارجها ، وقد يسـتعلى الصوت فقط غير منطبق بالحنك مع بعضـــها الآخـر · انظـر : مكى : الرعاية ٥٠ ، ٩٩ ·

والمعتبر فى الاستعلاء : استعلاء أقصى اللســـان سـواء استعلى معه بقيته أم لا ·

(٥٠) الحرف الشديد : حرف انحبس جريان صوته عند النطق به لكمال قوة الاعتمـاد على المخرج ، ويكمل هذا الانحباس عند اســـكان الحرف » ·

←

والجهر(٥١) .

الفصــل الثانى

بضد الأول(٥٢) .

وحروفه شحف شسه .

فى كلّ حرفٍ منها من الضعف ِ الانفتاح (٥٣) ، والانسفال(٥٤)،

=

انظر : بدر الدين بن عمر : التحرير السديد ورقة ٣٤ .
ويطلق عليه فى الدراسة الحديثة صوت مغلق لانغلاق الممر الصوتى فى أثناء النطق بالصوت انغلاقا تاما أو جزئيا .

(٥١) الجهــر : انحبــاس جرى النفس عند النطــق بالحرف لقوته وذلك من قوة الاعتماد على مخرجه . انظر بدر الدين بن عمر :ورقة ٣٤ .
ومعنى الاعتماد : عمليــة تدفق الهواء فى الممــر فوق الحنجرة على مخرج الحرف المراد انتاجه ، فاذا تدفق بقــوة كان الحرف قويا ، واذا تدفق بضعف كان الحرف ضعيفا . فى حين أوضحت الدراسة الحديثة أن أوضاع الوترين الصوتيين فى الحنجرة هى التى يتوقف عليهــا جهــر الصوت وهمسه ، فاذا اهتز الوتران نتيجة الضغط تحت الحنجرى كان الحرف مجهورا ، واذا لم يهتز بالصورة التى للمجهور كان مهموسا .
راجــع : التجويد القرآنى فى ضـــوء علم الصـــوتيات الحديث ١٦٦ ـ ١٦٩ .

(٥٢) أى تعد أصــوات هذا الفصــل أضعف الأصــوات الصــامتة وضوحا فى السمع .

(٥٣) ضد الاطباق . وقد عرفه مكى بأنه « انفتاح ما بين اللسان والحنك بحيث تخرج الريح عنــد النطق بحروفه فــلا ينطبق اللســان معها الى الحنك ، ولا تنحصر الريح بينهما . انظر : الرعاية ٩٨ ، ٩٩ .

(٥٤) الانسفال أو الاستفال ضد الاستعلاء . فهو استفال اللسان بالحروف المستفلة الى قاع الفم عند النطق بها على هيئة مخارجها . انظر : المرجع السابق ٥٠ وبدر الدين بن عمر ورقة ٣٥ .

والرخاوةُ(٥٥) ، والهمْسُ(٥٦) .

الفصل الثالث(٥٧)

وحروفه ضقظ .

في الظاء والضاد منها(٥٨) من القوة : الاطباقُ ، والاستعلاءُ ، والجهرُ .

ومن الضعف الرخاوةُ .

وفي القاف من الضعف الانفتاحُ .

ومن القوة الاستعلاءُ ، والشدةُ ، والجهرُ .

---

(٥٥) ضد الشدة : فالحرف الرخو حرف ضعف الاعتماد عليه في موضعه عند النطق به فجرى معه الصوت . انظر مكي : الرعاية ٩٣ والداني : كتاب تجويد التلاوة ١٥ وابن الجزري النشر ٢٠٢/١ نشره برجستراسر . المكتبة التجارية الكبرى .

(٥٦) ضد الجهر وهو جريان النفس عند النطق بالحرف لضعفه وذلك من ضعف الاعتماد على مخرجه انظر : بدر الدين بن عمر ٣٤ . وقد سبق أن الدراسة الحديثة رأت أن الوترين لا يهتزان مع الصوت المهموس .

(٥٧) وهو الفصل الذي تعد أصواته قوية فقط ، لاشتمالها على ثلاث صفات قوية ، وواحدة ضعيفة .

(٥٨) في المخطوطة « فيهما » ، والسياق يقتضي ما أثبته . ويرجع الضمير الى حروف (ضقظ) .

الفصل الرابع(٥٩)

وحروفه كتخذز •

فى الكاف والتاء منها من الضعف :الانفتاحُ،والانسفالُ،والهمسُ

ومن القوة : الشدةُ •

وفى الخاء منها من الضعف : الانفتاحُ ، والرخاوةُ ، والهمسُ

ومن القوة : الاستعلاءُ •

وفى الذال والزاى منها من الضعف الانفتاحُ ، والانسفالُ ، والرخاوة •

(٥/ش) ومن القوة الجهرُ •

الفصل الخامس(٦٠)

وحروفه غص(٦١) الميعاد باء جورن •

فى الغين منها من القوة صفتان وهما : الاستعلاءُ ، والجهرُ •

ومن الضعف صفتان وهما : الرخاوةُ ، والانفتاحُ •

---

(٥٩) وهو الفصل الذى تعد أصواته ضعيفة فقط ، لاشتمالها على ثلاث صفات ضعيفة ، وواحدة قوية •

(٦٠) وهو الفصل الذى تعد أصواته متوسطة فى القوة وفى الضعف لاشتمالها من وجهة نظر شيخنا على صفتين قويتين ، وصفتين ضعيفتين •

(٦١) فى المخطوطة « غض » بالضاد وهو تصحيف ، والصواب بالصاد ، حيث سبق وأن تحدث عن الضاد •

وفى الصاد(٦٢) منها من القوة صفتان وهما: الاطباقُ، والاستعلاءُ.

ومن الضعف : الرخاوةُ ، والهمسُ .

وبقيةُ الحروفِ وهى الميعاد باء جورن ، فى كلِ حرفٍ صفتان قويتان ، وهما : الجهرُ ، والشدةُ(٦٣) .

وصفتان ضعيفتان وهما : الانفتاحُ ، والانسفالُ .

[أقسام الحروف الشديدة] :

وكلّ ما وصفنا من الشداد فهو(٦٤) على ضربين :

شديدٍ لا يخالطه نَفَس" وحروفُه أجدك قطبت .

وشديدٍ يخالطه نَفَس" ، يجمع حروفه لم يروعنا(٦٥) .

[أوصاف الحروف] :

فمجموعُ هذه الحروفِ ترجعُ الى حرفين(٦٦) .

اما مطبق" ومنفتح .

---

(٦٢) فى المخطوطة « الضاد » بالمعجمة . وهو تصحيف .

(٦٣) لم يعتد بما سمى فى الدراسة التجويدية وكذا اللغوية بالتوسط بين الشدة والرخاوة أو « البينية » وهى المحصورة فى قولهم « لم يروعنا » واعتبرها كلها شديدة ، لكنه سيفرق بين نوعين من الشديدة بناء على وجود نفس أو عدمه .

(٦٤) فى المخطوطة « فهما » .

(٦٥) يعد هذا التقسيم أكثر انتظاما ، وأدق من تقسيم الحروف الى شديدة ورخوة ومتوسطة . انظر ص ٣٧ ـ ٣٨ .

(٦٦) أى يتحتم على كل صوت أن يتصف بصفة من كل اثنتين .

واما مستعل ومنسفل •

واما شديد ورخو •

واما مجهور ومهموس •

واما بحرف غنة وبغير غنة(٦٧) •

فاذا وقع لك فى تلاوتك مطبق بين منفتحين(٦٨) ، أو منفتحين مطبقين(٦٩) أو مستعل بين منسفلين(٧٠)،أو منسفل بين مستعليين(٧١) أو شديد بين رخوين(٧٢) ، أو رخو بين شديدين(٧٣) ، أو مهموس بين مجهورين(٧٤) ، أو مجهور بين مهموسين(٧٥) ، أو حرف فيه غنة بين حرفين ليس فيهما غنة ، مشددين ، أو مخففين ساكنين(٧٦) ، أو حرف ليس فيه غنة بين حرفين بغنتين(٧٧) ، يجب عليك أن تكون عارفا بتخليص كل حرف منها ، واعطاء كل حرف حقه • (٦/ى)

---

(٦٧) ذكر هنا الغنة مع أنها ليست صفة عامة ، وانما هى خاصة بالنون والميم • ولم يضع علماء التجويد لانتفائها اسما •

انظر : المرعشى : جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم • ورقة ٢٢٣ •

(٦٨) مثل الصاد والطاء فى قوله تعالى : « بمصيطر » ٢٢/ الغاشية أو الصاد فى قوله تعالى : « تصلى » (٤/الغاشية) •

(٦٩) مثل الراء فى قوله تعالى : « صرصر » (٦/ الحاقة) •

(٧٠) مثل الصاد فى قوله تعالى : « يصدر » (٩/ الزلزلة) •

(٧١) مثل الباء فى قوله تعالى : « صبغة الله » (١٣٨/البقرة) •

(٧٢) مثل القاف فى قوله تعالى : « ثقفتموهم » (١٩١/البقرة) ، (٩١/النساء) •

(٧٣) مثل الراء فى قوله تعالى : « أولى الاربة » (٣١/النور) •

(٧٤) مثل السين فى قوله تعالى : « فتبسم » (١٩/النمل) •

(٧٥) مثل الراء فى قوله تعالى : « يصرف » (١٦/الانعام) •

(٧٦) نحو الميم فى قوله تعالى « فاعمل اننا » (٥/فصلت) •

(٧٧) نحو السين فى قوله تعالى : « مسمى » (٢٨٢/البقرة) •

وبمعرفة هذه الأوصاف ، واعطاء كل حرف حقّه من صفاته جمع يكون الانسان قارئاً ماهراً .

والحروف الذى أنزل بها القرآن هى هذه .

فان قيل : كيف ترجع الثمانية(٧٨) وعشرين حرفاً سبعة ؟

فقل :

المطبقات أربعة حرف واحد .

وبضدها المنفتحة حرف .

والشداد كلها حرف .

وبضدها الرخوة حرف .

والمهموسة كلها حرف .

وبضدها المجهورة حرف .

والسابع حرف المد واللين فى قولك : « قال يقول قيلا » :

الألف والواو والياء .

ان طلبت لها ثامناً لم تجده(٧٩) ، وان نقصت منها حرفاً لم يكن قرآنا .

---

(٧٨) هكذا فى المخطوطة . والمقام يقتضى أن يكون صحة ذلك « التسعة » ويدل على ذلك ما ذكره فى بداية المخطوطة ، والصورة التى رسمها للحروف ، بالاضافة الى محصلة الحروف التى ذكرها تحت الأصناف السبعة .

(٧٩) لنا عليه ملاحظة ، انظر ص ٤١ .

[الحروف الفرعية] :

وتصير أيضا هذه الحروف التسعة والعشرون خمسة وثلاثين(٨٠) ثم تصير أيضا اثنين وأربعين حرفاً(٨١) .

[صورة لجهاز النطق] :

وهذه صورة الحروف المتقدمة كما ترى :

---

(٨٠) هي النون الخفيفة ، والهمزة التى بين بين ، والألف التى تمال امالة شديدة ، والشين التى كالجيم ، والصاد التى تكون كالزاى ، وألف الفخيم يعنى بلغة أهل الحجاز فى قولهم : الصلاة والزكاة والحياة . وهذه الأصوات يؤخذ بها وتستحسن فى قراءة القرآن الكريم والأشعار . انظر سيبويه : الكتاب ٤/٤٣٢ ، والمبرد : المقتضب ١/١٩٤ . وراجع ص ٢٥ ـ ٢٨ من قسم الدراسة .

(٨١) هي الكاف التى بين الجيم والكاف ، والجيم التى كالكاف ، والجيم التى كالشين ، والضاد الضعيفة ، والصاد التى كالسين ، والطاء التى كالتاء ، والظاء التى كالثاء ، والباء التى كالفاء . وهذه الأصوات غير مستحسنة فى قراءة القرآن ولا فى الأشعار . انظر : سيبويه ، ومزيدا من التفصيل فى تلك الأصوات وعددها فى صفحة (٢٥) وما بعدها من قسم الدراسة .

صورة ما من الرأس متصل بأول اللسان

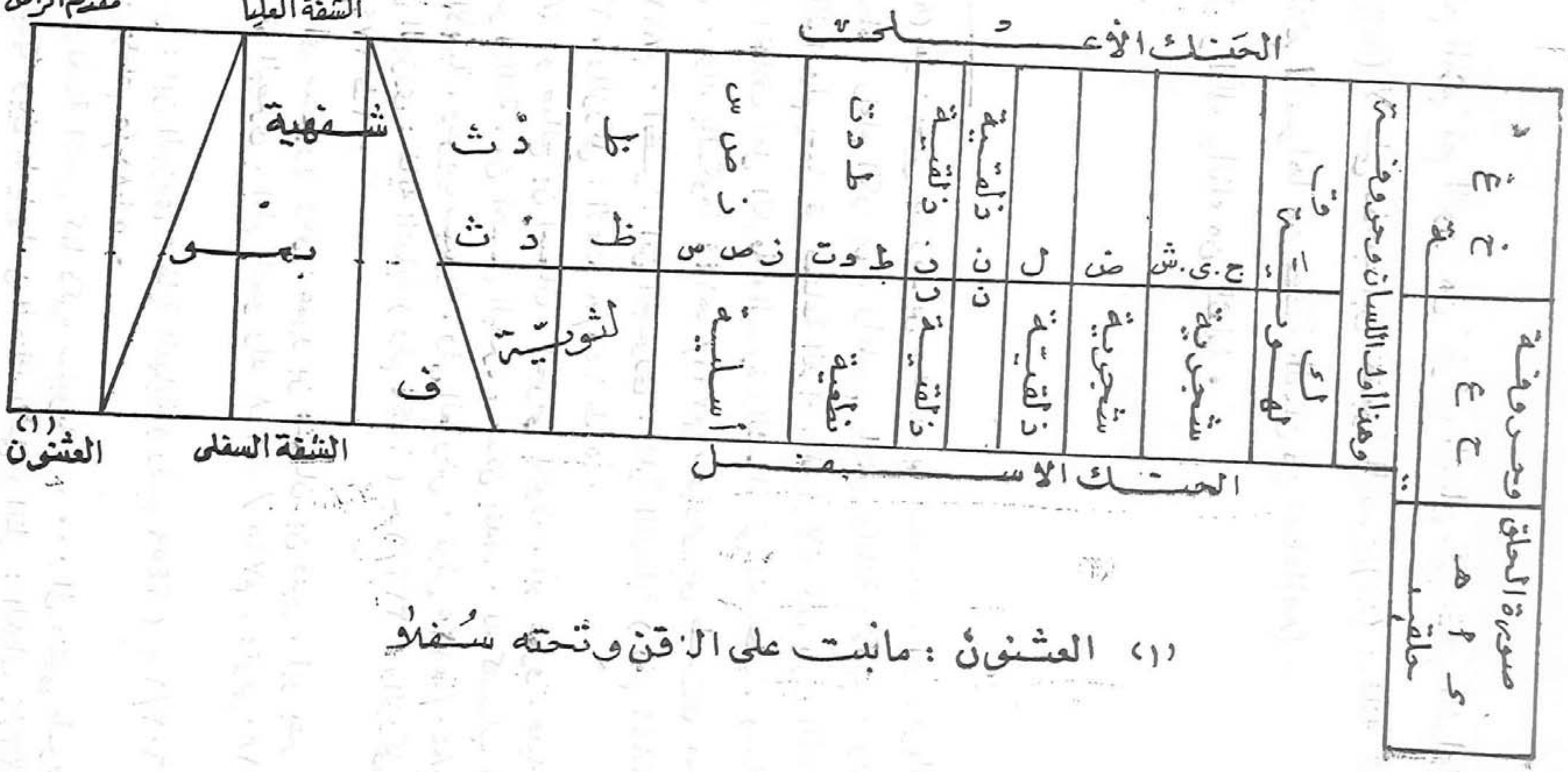

(1) العثنون : ما نبت على الذقن وتحته سفلاً

(٧/ش) الراءُ ثم اللامُ ثم النونُ من طَرْف اللسان على مذهب الفراء(٨٢) والجَرْمى(٨٣) لا على مذهب ابن قُنبُر البصرى(٨٤)، فانه قال:

ان اللام لا سواها من حافّة اللسان من أدناها(٨٥).

والذال والظاء والثاء من الثنايا.

---

(٨٢) هو: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور، أبو زكرياء. شيخ النحاة، وامام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة والأدب. وقد اشتهر بالفراء ولم يعمل فى صناعة الفراء، فقيل لأنه كان يفرى الكلام. ومن كتبه اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام فى المصاحف، ومعانى القرآن. ولد بالكوفة ١٤٤هـ/٧٦١م، وتوفى فى طريق مكة ٢٠٧هـ/٨٢٢م. انظر: ابن الجزرى: غاية النهاية (رقم ٣٨٤٢) ج٢/٣٧١، والزركلى: الأعلام ١٤٦/٨ ط ٥.

(٨٣) هو صالح بن اسحاق، الجرمى بالولاء، أبو عمرو، فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة، سكن بغداد. له كتاب فى السير، والأبنية، وغريب سيبويه، وفى العروض. توفى ٢٢٥هـ/٨٤٠م. انظر: ابن الجزرى: غاية النهاية (رقم ١٤٤٤) ج١/٣٣٢. والزركلى: الأعلام ٢٧٤/٣ ط٢.

(٨٤) أى سيبويه وهو: عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الفارسى، ثم البصرى، امام النحو ولد ١٤٨هـ/ ٧٦٥م، وتوفى ١٨٠هـ ٧٩٦م.

انظر: ابن الجزرى: غاية النهاية (رقم ٢٤٥٩) ج١/٦٠٢، والزركلى: الأعلام ٨١/٥ط٥.

(٨٥) وتكملة النص كما ذكره سيبويه: «... الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى» انظر: الكتاب ٤٣٣/٤ وراجع ابن جنى: سر صناعة الاعراب ٥٢/١.

والظاءُ ثم الثاءُ بعد الذال من طرف هذين باعتدال •

والصاد والزاى معا والسين من الثنايا طرفاً •

والضاد تتفرد من سواها من حافة اللسان من أقصاها الى الذى يلى من الأضراس ، وقلّ من يُحكمها فى الناس •

نجز الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه •

فى يوم الاثنين تاسع عشر شعبان سنة أربع وتسعين(٨٦) وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين •

---

(٨٦) اجتهدت فى قراءتها ، ورجحتها •

الفهارس الفنية للكتاب المحقق

١ ـ فهرس الآيات القرآنية

سورة البقرة آية ١٩٨ « كنتم من » ص ٥٨

سورة المجادلة آية ١ « قد سمع » ص ٥٨ ، ٥٩

سورة المرسلات آية ٢٠ « نخلقكم » ص ٥٨

٢ ـ فهرس المصطلحات الصوتية

أسليات : ٦٤

جهر : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ · مجهور ٧٠ · مجهورة ٧١

حرف : ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٧١

حرف (غنة) : ٧٠ · حرف (مد ولين) ٧١

حروف : ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢

حروف (الحلق) : ٦٣ · حروف (الشفة) ٦٤ · حروف (المعجم) ٥٥

حلقية : ٦٣

مخرج : ٦٣ · مخارج ٥٩ ، ٦٠

ادغام : ٥٨ ، ٥٩

ذولقيات : ٦٤ .

رخاوة : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ · رخو ٧٠ · رخوه ٧١

انسفال : ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ · مسنفل ٧٠

تشابه : ٥٩ · شبه ٥٨

شجريات : ٦٤ .

شدة : ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ • شديد ٦٩ ، ٧١ • شداد ٧١

شفهيات : ٦٤

ضعف : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

اطباق ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ • مطبق ٦٩ ، ٧٠ • مطبقات ٧١

استعلاء : ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ • مستعل ٧٠

انفتاح : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ • منفتح ٦٩ ، ٧٠

تقارب : ٥٨

قوة : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩

لثويات : ٦٤

لهويتان : ٦٣

المثلية : ٥٨ ، ٥٩

نطعيات : ٦٤

تناسب : ٥٩ • نسب ٦٠ • أنساب ٦٣

همس : ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ • مهموس ٧٠ • مهموسة ٧١

صفة : ٦٠ • صفتان ٦٨ ، ٦٩ • صفات ٦٤ ، ٦٥

٣ ــ فهرس أعضاء لنطق

ثنايا : الثنايا العلى ٦٢ • أصول الثنايا ٦٢ • أطراف الثنايا ٦٢ ، ٧٤
فويق الثنايا ٦٢ •

حلق : ٥٩ ، ٦٠

حنك : ٦١ • أسفل الحنك ٦١ • وسط الحنك ٦١.

خياشيم : ٦٣

شفة (سفلى) : ٦٢ • شفتان ٥٩ ، ٦٢

أضراس : ٦٢ ، ٧٤
لسان : ٥٩ ، ٦١ • حافة اللسان ٦١ ، ٦٢ ، ٧٤ • طرف اللسان٦٢ ،
٧٤ • ظهر اللسان ٦٢ • وسط اللسان ٦١

٤ ـ فهرس الأصوات (المفردة)

الألف : ٥٣ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٧١
الهمزة : ٦١
الباء : ٥٨ ، ٦٣
التاء : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨
الثاء : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٤
الجيم : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٤
الحاء : ٥٨ ، ٦١ •
الخاء : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٨ •
الدال : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤
الذال : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤
الراء : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٤
الزاى : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤
السين : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٤
الشين : ٦١ ، ٦٤
الصاد : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٤
الضـاد : ٦١ ، ٦٧ ، ٧٤
الطاء : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥،
الظاء : ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤

العين : ٦١

الغين : ٦١ ، ٦٨

الفاء : ٦٢

القاف : ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧

الكاف : ٥٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٨

اللام : ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٤

الميم : ٦٣

النون : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٤

الهاء : ٥٨ ، ٦١

الواو : ٥٧ ، ٦٣ ، ٧١

الياء : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٧١

٥ – فهرس الأعلام

ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق ٥١

ابن قنبر البصري ٧٠

الجرمي ٧٠

الفراء ٧٠

٦ ـ مصادر الدراسة والتحقيق

(المخطوطات) :

ـ بدر الدين بن عمر بن عطاء (كان حيا ١١٧٥هـ) :

التحرير السديد فى شرح القول المفيد • مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٦٦ قراءات وبمكتبتي صورة منها •

ـ عثمان بن سعيد الدانى (أبو عمرو) ت ٤٤٤هـ :

كتاب تجويد التلاوة وتحقيق القراءة • مخطوطة بمعهد المخطوطات العربية (رقم ١٧ قراءات) •

ـ على بن محمد السخاوى (ت ٦٤٣هـ) :

عمدة المفيد فى علم التجويد (النونية) ، مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٨ قراءات طلعت • وبمكتبتى صورة منها •

ـ محمد بن الجوهرى (التلعفرى) :

بلغة المستفيد فى علم التجويد • مخطوطة بمكتبة الأزهر • ضمن مجموع (رقم ٢٢٢٨١ قراءات) من ص ٥٧ ـ ٥٨ • وبمكتبتى صورة منها •

ـ محمد المرعشى (ساجقلى زادة) ت ١١٥٢هـ

جهد المقل فى تجويد القرآن العظيم • مخطوطة بمكتبة الأزهر ضمن مجموع (رقم ٤٤٨٨ قراءات) وبمكتبتى صورة منها •

شرح جهد المقل • مخطوطة بمكتبة الأزهر (رقم ٢٧٨١ قراءات) ، وبمكتبتى صورة منها •

ـ موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (أبو مزاحم) ت ٣٢٥هـ :

القصيدة الخاقانية (الرائية) • مخطوطة بدار الكتب المصرية ، ضمن مجموع (رقم ٢٤٦ مجاميع تيمور) • وبمكتبتى صورة منها

(المطبوعات) :

- ابراهيم أنيس (دكتور) : الأصوات اللغوية ط ٥ ، ١٩٧٩م .
- ابن الجزرى (ت ٨٣٣هـ) :

التمهيد فى علم التجويد . تحقيق : د. على حسين البواب . الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م . الرياض .

غاية النهاية فى طبقات القراء . نشره ج. برجستراسر . مكتبة المتنبى القاهرة .

النشر فى القراءات العشر . المكتبة التجارية الكبرى . القاهرة .

- ابن جنى (أبو الفتح عثمان) ت ٣٩٥هـ

سر صناعة الاعراب . تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ط ١١ الحلبى .

- ابن سنان الخفاجى (ت ٤٦٦هـ) :

سر الفصاحة : شرح وتصحيح عبد المتعال الصعيدى ط صبيح ١٣٧٤هـ .

- ابن العماد الحنبلى (ت ٨٨٧هـ) :

شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ط القاهرة .

- ابن القاصح : على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن العزرى (ت ٨٠١) :

سراج القارىء المبتدىء وتذكار المقرىء المنتهى . ط القاهرة د. على ذمة مصطفى أفندى فهمى وشريكه .

- ابن منظور (محمد بن مكرم) ت ٧١١هـ : لسان العرب ط دارالمعارف
- ابن يعيش (يعيش بن على ، موفق الدين) ٦٤٣هـ .

شرح المفصل للزمخشرى ط بيروت .

ـ أبو السعود أحمد الفخرانى (دكتور) : التجويد القرآنى فى ضوء علم الصوتيات الحديث • رسالة دكتوراة بمكتبة كلية اللغة العربية بالقاهرة •

ـ الأتابكى (ت ٨٧٤هـ) :

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ط دار الكتب •

ـ أحمد شلبى (دكتور) :

موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية • مكتبة النهضة المصرية •

ـ بطرس البستانى • دائرة المعارف • ط بيروت •

ـ تمام حسان (دكتور) : مناهج البحث فى اللغة • ط المغرب•

قة،:،،٧: ـصنزظهنـ،هـ،ـ:ـكك٢١٩٥ت‌دي

ـ حسين مؤنس (دكتور) • أطلس تاريخ الاسلام • ط ١ ، ١٤٠٧هـ

ـ حفنى ناصف : حياة اللغة العربية • القاهرة ١٩٠٦م •

ـ الذهبى : محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ :

● دول الاسلام : تحقيق محمد مصطفى ابراهيم • الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤م •

● سير أعلام النبلاء • تحقيق د• بشار عواد ، وآخر ط ١ ١٤٠٥هـ

● العبر فى خبر من غبر • تحقيق محمد السعيدزغلول ط ١ ١٤٠٥هـ

● معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار • تحقيق محمد سيد جاد الحق ط ١ •

ـ الرازى (أحمد بن محمد بن المظفر) ت ٦٣١هـ •

الحروف • مجلة معهد المخطوطات العربية م ـ ٢ ج ١ ربيع الآخر ١٣٩٤هـ •

– رضى الدين الاستراباذى ٦٨٦ هـ :

شرح شافية ابن الحاجب . تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد وآخرين . ط بيروت .

– الزركلى : الأعلام الطبعتين : الثانية والخامسة .

– زكرياء بن محمد بن محمود القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ط بيروت .

– سبويه (عمر بن عثمان بن قنبر) ت ١٨٠هـ : الكتاب تحقيق : عبد السلام هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٥م .

– عبد الغفار حامد هلال : (دكتور) أصوات اللغة العربية ١٣٩٩هـ .

– عبد الله بريع محمود (دكتور) علم الصوتيات . المكتبة التوفيقية .

– على القارىء : المنح الفكرية (شرح المقدمة الجزرية) ط الحلبى ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م .

– عمر رضا كحالة : أعلام النساء فى عالمى العرب والاسلام . دمشق ١٣٥٩هـ .

– كمال بشر (دكتور) :

- دراسات فى علم اللغة . ط دار المعارف ١٩٧٣ .
- علم اللغة العام : الأصوات . ط ٥ دار المعارف .

– لفيف من المستشرقين : دائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية)

– المبرد (محمد بن يزيد) ت ٢٨٥هـ : المقتضب . تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .

– محمد أمين واصف . الفهرست : معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية . تحقيق : أحمد زكى باشا ١٩١٩م .

– محمد مكى نصر : (ت بعد ١٣٠٥هـ) . نهاية القول المفيد فى علم التجويد ط ١ ، ١٣٤٩هـ .

- محمود السعران (دكتور) : علم اللغة : مقدمة للقارىء العربى — ط دار المعارف ١٩٦٢م .
- مكى بن أبى طالب القيسى . ت ٤٣٧هـ : الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة . تحقيق ونشر د. أحمد حسين فرحات . دمشق ١٣٩٣هـ .
- ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ) : معجم البلدان ط . بيروت .

— C. Brock Imann,
Geschichte Der Arapischen Litter Atar . ISupplementp and Leiden. E .I. Bril 1938
— Heffner : Genral Phonetics, Madison : The University of Wisconsin Press 1960

٧ ـ فهرس الدراسة والتحقيق

	الصفحة
مقدمة	٣
القسم الأول : الدراسة	٦
أولا : ابن وثيق	٧
شيوخه	١١
تلاميذه	١٥
مؤلفاته	١٩
ثانيا : كتابه :	٢٠
القضايا الرئيسة في الكتاب	٢٠
أولا : عدد الحروف	٢٢
ثانيا : مخارج الحروف	٢٨
ثالثا : صفات الحروف	٣٣
رابعا : مقياس القارىء الماهر	٤٠
خامسا : أوجه ادغام الحروف	٤٣
ثالثا : وصف المخطوطة ومنهج التحقيق	٤٦
القسم الثاني : تحقيق الكتاب	٥٤
الحروف	٥٥
جملتها	٥٩
بعض خصائصها	٥٧
أوجه ادغامها	٥٧

الصفحة

عدد مخارجها وأقسامها وألقابها وفصولها وصفاتها ٥٩
مخارج الحروف ٦٠
ذكر أنسابها ٦٣
ذكر صفاتها ٦٤
الحروف الفرعية ٧٢
صورة لجهاز النطق ٧٣
مذهب الفراء والجرمي وسيبويه في بعض المخارج ٧٤
الفهارس الفنية للكتاب المحقق ٧٦
مصادر الدراسة والتحقيق ٨٠

حكومة الشارقة - دائرة الثقافة والإعلام
مكتبة بيت الشعر

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٠/٧٢٤١